مُخْتَصَرُ شَرْحِ

المقدّمةِ الجَزَرِيّةِ

فِي

فنِّ التّجْوِيدِ

لِلإمامِ أَبِي الخَيرِ مُحَمَّدِ بنِ مُحَمَّدِ الجَزَرِيّ ت833 هـ

وَبِهَامِشِهِ مُقَابَلَةٌ بَيْنَ مَتْنَيِ الْجَزَرِيَّةِ وَتُحْفَةِ الأطْفَالِ وَالْغِلْمَانِ لِلشَّيْخِ سُلَيْمَانَ بِنْ حُسَيْنِ الْجَمْزُورِيّ

اخْتِصارُ وضبطُ وتعلِيقُ

عَلي حسَن سليمَان

تَقْديمُ فَضيلَةِ الشَّيخين

مُحمَّدٍ بنِ شحادَه الغُول **جَمَالِ بنِ إبرَاهيمَ القِرْش**

فَيَا أَيُّهَا الْقَارِي بِهِ مُتَمَسِّكا
مُجِلًا لَهُ فِي كُلِّ حَالٍ مُبَجِّلا
هَنِيئًا مَرِيئًا وَالِدَاكَ عَلَيْهِمَا
مَلابِسُ أَنْوَارٍ مِنَ التَّاجِ وَالْحُلا
فَمَا ظَنُّكُمْ بِالنجْلِ عِنْدَ جَزَائِهِ
أولئكَ أَهْلُ اللهِ وَالصَّفْوَةُ الْمَلا
أُولُو الْبِرِّ وَالإِحْسَانِ وَالْصَّبْرِ وَالتقَى
حُلاهُمْ بِهَا جَاءَ الْقُرَانُ مُفَصَّلا
عَلَيْكَ بِهَا مَا عِشْتَ فِيهَا مُنَافِسًا
وَبِعْ نَفْسَكَ الدُّنْيَا بِأَنْفَاسِهَا الْعُلا
جَزَى اللهُ بِالْخَيْرَاتِ عَنا أَئِمَّةً
لَنَا نَقَلُوا الْقُرْآنَ عَذْبًا وَسَلْسَلا

من مقدمة منظومة حرز الأماني ووجه التهاني المسماة بالشاطبية للإمام الشاطبي

تقريظ فضيلة الشيخ محمد بن شحادة الغول

بِسْمِ اللهِ الرَّحمنِ الرَّحِيمِ

الحمدُ للهِ ربِّ العالمينَ ، والصلاةُ والسلامُ على الهادي الأمينِ سيدِنا محمدٍ وعلى آلهِ وصحبِهِ وتابعيه بإحسانٍ إلى يومِ الدينِ .

وبعدُ

فإنَّ شيخَ المقرئينَ ابنَ الجزريِّ – رحمهُ اللهُ تعالى - يقولُ : " القراءةُ سنةٌ متبعةٌ يأخذُها اللاحقُ عنِ السابقِ " وليستْ منَ الأمورِ الاجتهاديةِ بحيثُ يؤدي كلُّ أحدٍ بحسبِ اجتهادِهِ ، ولو كانَ الأمرُ كذلكَ لخرجَ القرآنُ عن فصاحتِهِ البينةِ ، ولتفشَّتْ فيه اللحونُ الجليةُ والخفيةُ ولاستشرى التحريفُ اللفظيُّ والمعنويُّ الذي يخرجُ الألفاظَ عن مقاصدِها .

والمتتبعُ لقواعدِ الأداءِ القرآنيِّ يجدُ أنَّ السلفَ لم يتركوا شيئًا للخلفِ في هذا المجالِ ؛ فألفوا الكتبَ في ذلك وكتبوا المنظوماتِ وقامَ العلماءُ بشرحِها وتفصيلِها .

وكنتُ قدِ اطلعتُ على البحثِ المقدمِ منَ الأخ / علي حسن سليمان .. والمعنونِ بـ (مختصرُ شرحِ المقدمةِ الجزريةِ في فنِّ التجويدِ) فوجدتُ أنه قد بذلَ جهدًا ملحوظًا في ضبطِ المتنِ وتحليلِ ألفاظِهِ ومقارنةِ ذلك بما يماثلُها من متنِ تحفةِ الأطفالِ والغلمانِ للشيخِ سليمانِ الجمزوريِّ ، مما يعينُ قارئَ القرآنِ على استظهارِهِ وتطبيقِهِ ؛ باعتبارِ ذلك من الأدلةِ المهمةِ في إثباتِ قواعدِ التجويدِ – فجزاه الله خيرًا على اهتمامِهِ ، وجعلَه خالصًا لوجهِهِ ، وأن ينفعَ به وأن يتقبلَهُ ويجعلَه في ميزانِ أعمالِهِ .

وصلّى الله على سيدِنا محمدٍ وعلى آلهِ وصحبهِ وسلَّم ..

محمد بن شحاده الغول
المشرف العام على دورات القرآن الكريم
بالجمعية الخيرية بالمنطقة الشرقية
1424/11/7هـ

تقريظ فضيلة الشيخ جمال بن إبراهيم القرش

بِسْمِ اللهِ الرَّحمنِ الرَّحِيمِ

" الحمدُ للهِ الذي نَزَّلَ الفُرقانَ على عَبْدِهِ ليكونَ للعالمينَ نَذِيرًا " والصلاةُ والسلامُ على خيرِ عبادِه الذين اصْطفى وبعدُ ..

فإنَّ المتأملَ في نتاجِ مَن قبلِنا سلفٍ وخلفٍ ليعلمُ أنهم لم يَدَعوا لنا جانبًا من عِلمٍ ولا فنًّا من الفنونِ إلا وطرَقوه ؛ فكُنا نحن اللاحقين عالةً عليهم ؛ نفصِّلُ ما أَجملوه أو نجمِلُ ما فصَّلوه .

فما كان لنا من فضلٍ إلا أننا أحسَنَّا العرضَ والتنظيمَ ، وسبقوا هم بالسردِ والتفصيلِ . ولقد كان ممن سبقَ بهذا التفصيلِ الشيخُ : ملا القاري - رحمه اللهُ - صاحبُ شرحِ متنِ الجزريةِ والمسمى بـ "المنحُ الفكريةُ" والذي اعتنى به أخي الشيخ : علي حسن .. بعد أن عَرَضَ المتنَ عليَّ حتى أَجَزْتُهُ به ؛ ثم تناولَ شرحَ الشيخِ القاري بالتلخيصِ والتدقيقِ حتى أخرَجَهُ في ثوبهِ هذا موجِزًا غيرَ مخلٍّ ، حيث اقتصرَ على المعنى الرئيسِ لأبياتِ المتنِ وأحالَ التعليقاتِ وما يتفرعُ من الأقوالِ إلى الهامشِ ،ليسهلَ على طالبِ هذا العلمِ المبتدئِ الوصولُ إلى غايته في يسرٍ ، كما أتمَّ ضبطَ الأبياتِ مع تمييزِ موضعِ الشاهدِ بالشرحِ .

ولما رأى أن السالكَ لهذا الفنِّ لابد له من أن يمرَّ بمتن تحفة الأطفال - عقد بين المتنينِ مقابلةً حتى تتمَّ الفائدةُ ، ولم يألُ جهدًا في الاستئناسِ بأقوالِ أئمةِ هذا الفنِّ إذا اقتضتِ الحاجةُ .

ومما نحمدُه فيه أنْ أتاحَ الفرصةَ للمشايخِ المبرَّزين في منطقته - المنطقةَ الشرقيةَ - أن يطَّلِعوا على هذا العملِ ويرَوْا فيه رأيَهم حتى خرج على هذا النحوِ الذي ما زال قابلا للتحسينِ والتبديلِ ككُل عملِ ابنِ آدمَ .

وإنني لأرى أن هذا الجهدَ جديرٌ بأنْ يُستفادَ منه وأن يُدعَى لصاحبِهِ بالبركةِ والقَبول .

جمال بن إبراهيم القرش
المشرف على دورات إعداد المعلمين
بالجمعية الخيرية بالمنطقة الشرقية

المقَدِّمَة

الحمدُ لله وليُّ النِّعمِ كثيرُ المنَنِ ، الذي علمَ بالقلمِ ، علمَ الإنسانَ ما لم يعلمْ ، وأصلِّي وأسلمُ على خيرِ عبادِهِ الذينَ اصطفى النبيِّ الأميِّ ، وعلى آله وصحبِهِ ومَن تبعهُم بإحسانٍ إلى يومِ الدين ...

أما بعد

"فإنَّ تجويدَ القرآنِ يتوقفُ على أربعةِ أمورٍ : **أولاها** معرفةُ مخارجِ الحروفِ . **ثانيها** معرفةُ صفاتها. **ثالثها :** معرفةُ ما يتجددُ لها بسببِ التركيبِ من الأحكامِ .

أخيرًا : رياضةُ اللسانِ وكثرةُ التكرارِ [1]".

وهذا .. جهدُ المقلِّ في تلخيصِ شرحِ متنِ المقدمةِ الجزريةِ في فنِّ التجويدِ ، للإمامِ أبي الخيرِ شمسِ الدينِ محمدٍ بن محمد بن محمد الجزريِّ . والذي اعتمدتُ فيه كتابَ "المنحُ الفكريةُ في شرحِ المقدمَةِ الجزريَّةِ " لفضيلةِ الشيخِ ملا علي بن سلطان محمد القاري - مرجعًا رئيسًا ، ومستأنسًا بشرحِ غيرِهِ - إذا غمضتِ العبارةُ أو لزمَ الأمرُ - مع الإشارةِ إلى تلك المصادرِ الأخرى المساندةِ في هذه المسألةِ أو تلك .

كما أنه إذا تعددَتِ الأمثلةُ القرآنيةُ على القاعدةِ الواحدةِ أخذتُ - غالبًا -المثالَ الأولَ ورودًا في القرآنِ على ترتيبِ المصحفِ . أما ضبطُ الأبيات[2] فعلى الروايةِ التي تلقيتُها عن مشايخي الذين يتصلُ سنَدُهم بالناظمِ رحمه الله .

ولقد كانَ الهدفُ من هذا المختصرِ هو تقريبَ الدلالةِ في أوجزِ عبارةٍ ، لتناسبَ كلَّ طلابِ هذا الفنِّ - المختصين منهم وغيرِ المختصين - في كتيِّبٍ يسهلُ حملُهُ ؛ ولذا فقد ابتعدْتُ عن أوجُهِ الخلافِ في كثيرٍ من المسائلِ مقتصرًا على الفهْمِ الرئيسِ منها مع عدمِ الإخلالِ باللبِّ والجوهرِ .

راجيًا اللهَ تعالى أن يكونَ هذا الجهدُ من القليلِ الذي دامَ واتصلَ ؛ خدمةً لكتابِ اللهِ تعالى .. ثم لأهلِ القرآنِ .. أهلِ اللهِ وخاصَّتِهِ !

وجديرٌ بيَ في هذا المقامِ أن أنوّهَ عن أصحابِ الفضيلةِ الذينَ تبادلوا معِيَ النسخَ الأولى من العملِ وأبدَوْا إضافةً أو حذفًا أو تعديلا أو تصحيحًا ..

وهم المشائخ : محمد بن شحادة الغول ، جمال بن إبراهيم القرش ، حسن سيد عبد المجيد ، حزام الحمادي ، سعيد الأحول ، خالد بن عيسى الكلندر ، منير صلاحات ، علاء الدين العرابي ، أبو القاسم شوكت ، محمد الفطايري ، ياسر سليمان .. ومن الجمعية الخيرية النسائية الأختان الفضليان ليلى زيادة وفاطمة الدرَّة .. فجزاهُمُ اللهُ عني وعمَّا أبدَوْهُ خيرَ الجزَاءِ !

علي حسن سليمان
الدمام – المملكة العربية السعودية
الجمعة 1423/10/9هـ

---

[1] نهاية القول المفيد للشيخ محمد مكي نصر.

[2] يلاحظ في ضبط بعض الأبيات عدم موافقتها للقواعد النحوية المباشرة في الإعراب وذلك لأن المؤلف – رحمه الله – عمل بباب الحكاية في النحو والذي يعني : إيراد اللفظ المسموع على هيئته من غير تغيير . كقول الناظم :

وكلّ **مَا** سَأَلْتُمُوهُ وَاخْتُلِفْ رُدُّوا كَذَا قُلْ بِئْسَمَا وَالْوَصْلَ صِفْ

فالجر في (**كلّ**) نقلاً عن حكايته بالقرآن مجرورًا في قوله تعالى: [وَءَاتَاكُم مِّن كُلِّ مَا سَأَلْتُمُوهُ] إبراهيم34 فسبق بحرف الجر (من) بينما لم يكن بالمتن سبب ظاهر للجر .

Label1

مَوْضُوعَاتُ الْكِتَابِ

المبحثُ الأوَّلُ

أولا نُبْذَةٌ عَنِ الإمَامِ حَفْصٍ
ثانيا نُبْذَةٌ عَنِ الإمَامِ ابْنِ الْجَزَرِيّ
ثالثا نُبْذَةٌ عَنِ الشَّيْخِ سُلَيْمَانِ الْجَمْزُورِيّ
رابعًا نُبْذَةٌ عَنِ الشَّيْخِ مُلَّا الْقَارِي وسَنَدِهِ
خامسًا نُبْذَةٌ عَنِ الشَّيْخِ زَكَرِيَّا الأنْصَارِي
سادسًا سَنَدِي فِي مَتْنِ الْمُقَدِّمَةِ الْجَزَرِيَّةِ

المبحثُ الثَّانِي

أولا مَتْنُ الْمُقَدِّمَةِ فِي فَنِّ التَّجْوِيدِ لِلإمَامِ ابْنِ الْجَزَرِيّ
ثانيا مَتْنُ تُحْفَةِ الأطْفَالِ وَالْغِلْمَانِ لِلشَّيْخِ سُلَيْمَانِ الْجَمْزُورِيّ

المبحثُ الثَّالِثُ

الْمُقَدِّمَةُ فِي فَنِّ التَّجْوِيدِ

أولا مُقَدِّمَةُ الْمَتْنِ
ثانيًا بَابُ مَخَارِجِ الْحُرُوفِ
ثالثًا بَابُ الصِّفَاتِ
رابعًا بَابُ التَّجْوِيدِ
خامسًا بَابُ التَّرْقِيقِ وَبَعْضِ التَّنْبِيهَاتِ
سادسًا بَابُ الرَّاءاتِ
سابعًا بَابُ فِي التَّفْخِيمِ

(1) اللَّامَاتِ
(2) حُرُوفُ الاسْتِعْلاءِ والإطْبَاقِ

ثامنًا : بَعْضُ التَّنْبِيهَاتِ فِي اسْتِعْمَالِ صِفَاتِ الْحُرُوفِ
تاسعًا : بَابُ الإدْغَامِ والإظْهَارِ
عاشرًا : بَابُ الضَّادِ وَالظَّاءِ.

حادي عشر : بَابُ التَّحْذِيرَاتِ فِي اسْتِعْمَالِ الضَّادِ وَالظَّاءِ
ثاني عشر : بَابُ الميمِ والنونِ المشدَّدَتَيْنِ والميمِ السَّاكنَةِ

- أحْكَامُ المِيمِ السَّاكِنَةِ

ثالث عشر : أحكَامُ النونِ الساكِنَةِ والتنوينِ
رابع عشر : أَحْكَامُ المدِّ
خامس عشر : بابُ الوَقْفِ وَالابْتِدَاءِ
سادس عشر : بَابُ الْمَقْطُوعِ وَالْمَوْصُولِ

سابع عشر : بَابُ التَّاءَ اتِ
ثامن عشر : بَابُ هَمْزِ الْوَصْلِ
تاسع عشر : خَاتِمَةُ الْمَتْن

الْمَرَاجِعُ
فَهْرَسُ الْمَوْضُوعَاتِ

المبحث الأول

أولا : نُبْذَةٌ عَنِ حَفْصٍ صَاحِبِ الرِّوَايَةِ

هو حفص بن سليمان بن المغيرة بن أبي داود الأسدي الكوفي البزاز – نسبة لبيع البز أي الثياب ، وكنيته أبو عمر ، ولد سنة تسعين من الهجرة .

أخذ القراءة عرضًا وتلقينًا عن عاصم ، وكان ربيبه – ابن زوجته - قال عنه الداني : نزل ببغداد فأقرأ بها ، وجاور بمكة فأقرأ بها .

وقيل عنه : - أعلم أصحاب عاصم بقراءة عاصم فكان مرجعًا على شعبة[3] بضبط الحروف .

- كان الأولون يعدونه في الحفظ فوق أبي بكر بن عياش .
- وكانوا يصفونه بضبط الحروف التي قرأها على عاصم .
- كانت القراءة التي يقرأ بها ترتفع إلى علي τ .

روي عنه أنه قال : قلت لعاصم إن أبا بكر شعبة يخالفني في القراءة ! فقال : أقرأتك بما أقرأني به أبو عبد الرحمن السلمي عن علي τ ، وأقرأت أبا بكر بما أقرأني به زر بن حبيش عن عبد الله بن مسعود τ .

روى القراءة عنه أناس كثيرون عرضًا وسماعًا منهم حسين بن محمد المروزي ، وعمرو بن الصباح وعبيد بن الصباح ، والفضل بن يحيى الأنباري ، وأبو شعيب القواس .

توفي – رحمه الله – سنة ثمانين ومائة هجرية على الصحيح [4].

---

[3] أبو بكر شعبة بن عياش وحفص أشهر راويين أخذا عن عاصم .

[4] للاستزادة راجع تاريخ القراء العشرة ورواتهم .

ثانيًا : نُبْذَةٌ عَنِ ابْنِ الْجَزَرِيِّ

أَلْقَابُهُ وَاسْمُهُ وَكُنْيَتُهُ

هو الحافظ الحجة الثبت المدقق، فريد العصر، ونادر الدهر، إمام الأئمة، قاضي القضاة، سند المقرئين، رأس المحققين الفضلاء، رئيس المدققين النبلاء، شيخ شيوخ الإقراء غير منازَع، عمدة أهل الأداء، صاحب التصانيف التي لم يسبق مثلها، هو محمد بن محمد بن محمد بن علي بن يوسف الجزري الدمشقي العمري الشيرازي الشافعي، وكنيته أبو الخير ، وأطلق على نفسه لقب السلفي كما أتى في منظومته في علم الرواية في الحديث والمسمى بالهداية في علم الرواية :

يقول راجي عفو رب رؤف محمد بن الجزري السلفي

عُرِفَ بابن الجزري، ونسب إلى الجزري نسبة إلى جزيرة ابن عمر ببلاد الشرق [بلدة في تركستان] وفي القاموس : بلد شمال الموصل [تركيا] تحيط به دجلة مثل الهلال.

وِلادَتُهُ

ولد _ رحمه الله _ يوم الجمعة ليلة السبت الخامس والعشرين من شهر رمضان سنة إحدى وخمسين وسبعمائة هجرية، (الموافق 30 من شهر نوفمبر 1350ميلادية) بدمشق الشام . وهو كردي الأصل . قصة ولادته : كان أبوه تاجراً ، ومكث أربعين سنة لم يرزق ولداً، فحج وشرب من ماء زمزم، وسأل الله تعالى أن يرزقه ولداً عالماً ، فولد له ابنه محمد هذا بعد صلاة التراويح .

تَحْصِيلُهُ الْعِلْمِيُّ

اتجهت نفسه الكبيرة إلى علوم القراءات فتلقاها عن جهابذة عصره، وأساطين وقته، من علماء الشام ومصر والحجاز إفراداً وجمعاً بمضمون كتب كثيرة، كالشاطبية والتيسير والكافي والعنوان والإعلان والمستنير والتذكرة والتجريد وغيرها من أمهات الكتب وأصول المراجع، ولم يكن الإمام ابن الجزري رحمه الله عالماً في التجويد والقراءات فحسب بل كان عالماً في شتى العلوم من تفسير وحديث وفقه وأصول وتوحيد وبلاغة ونحو وصرف ولغة وغيرها .

شُيُوخُهُ

ليس من السهل أن يستقصي المرء الشيوخ الذين أخذ عنهم الإمام ابن الجزري رحمه الله - ولكن نذكر منهم ما قدمته لنا كتب التراجم وكتب الشراح لمنظوماته . ممن تلقى عنهم علوم القراءات والتجويد : - من علماء دمشق : العلامة أبو محمد عبد الوهاب بن السُّلاَر ، والشيخ أحمد بن إبراهيم الطحان، والشيخ أبو المعالي محمد بن أحمد اللبان، والشيخ أحمد بن رجب، والقاضي أبو يوسف أحمد بن الحسين الكفري الحنفي .

من علماء مصر : الشيخ أبو بكر عبد الله بن الجندي، والعلامة أبو عبد الله محمد بن الصائغ، والشيخ أبو محمد عبد الرحمن بن البغدادي، والشيخ عبد الوهاب القروي .

من علماء المدينة المنورة : لما رحل إلى مكة لأداء فريضة الحج سنة 768هـ ، قرأ بمضمون كتابي الكافي والتيسير على الشيخ أبي عبد الله محمد بن صالح الخطيب، الإمام بالمدينة المنورة .

وممن تلقى عنهم الحديث والفقه والأصول والمعاني والبيان : تلقى هذه العلوم رحمه الله من خلق كثير من شيوخ مصر منهم : الشيخ ضياء الدين سعد الله القزويني، وأذن له بالإفتاء سنة 778هـ، والشيخ صلاح الدين محمد بن إبراهيم بن عبدالله المقدسي الحنبلي، والإمام المفسر

المحدث الحافظ المؤرخ أبي الفداء إسماعيل بن كثير صاحب التفسير المعروف، وهو أول من أجازه بالإفتاء والتدريس سنة 774هـ، وكذلك شيخ الإسلام البلقيني سنة 785هـ .

مِنْ مَنَاصِبِهِ

جلس تحت قبة النسر بالجامع الأموي للتعليم والإقراء سنين عديدة، وولي مشيخة الإقراء الكبرى بتربة أم الصالح بعد وفاة شيخه أبي محمد عبد الوهاب السلار ، وولي قضاء دمشق عام 793هـ، وكذا ولي القضاء بشيراز، وبنى بكل منهما للقراء مدرسة سماهما بدار القرآن . ولي مشيخة الإقراء بالعادلية، ثم مشيخة دار الحديث الأشرفيَّة . وولي مشيخة الصلاحية ببيت المقدس وقتاً .

مَؤَلَّفَاتُهُ

كان رحمه الله غزير الإنتاج في ميدان التأليف، في أكثر من علم من العلوم الإسلامية، وإن كان علم القراءات هو العلم الذي اشتهر به، وغلب عليه . ويعكس تنوع موضوعات مؤلفاته تنوع عناصر ثقافته، إلى جانب كتب القراءات وعلوم القرآن، كتباً في الحديث ومصطلحه، والفقه وأصوله، والتأريخ والمناقب، وعلوم العربية، وغير ذلك . ويقول الأستاذ علي بن محمد العمران محقق كتاب منجد المقرئين ومرشد الطالبين للإمام ابن الجزري : فقد تجاوز عدد مصنفاته التسعين كتاباً وأكبر قائمة في تعداد مؤلفاته هي التي صنعها الأستاذ/ محمد مطيع الحافظ، ونشرها مركز جمعة الماجد عام (1414هـ) ؛ فقد ذكر فيها سبعة وثمانين عنواناً من كتب القراءات والتجويد فيها :

1-تحبير التيسير في القراءات العشر ـ مطبوع .
2- تقريب النشر في القراءات العشر ـ مطبوع .
3- التمهيد في علم التجويد ـ مطبوع .
4- طيبة النشر في القراءات العشر ـ نظم ـ مطبوع .
5- منجد المقرئين ومرشد الطالبين ـ مطبوع .
6- النشر في القراءات العشر ـ مطبوع .
7 - إتحاف المهرة في تتمة العشرة .
8- أصول القراءات .
9- إعانة المهرة في الزيادة على العشرة ـ نظم .
10- الإعلام في أحكام الإدغام ـ شرح في أرجوزة أحمد المقري .
11- الألغاز الجزرية، وهي أرجوزة ضمنها أربعين مسألة من المسائل المشكلة في القرآن .
12- الاهتداء إلى معرفة الوقف والابتدا .
13- تحفة الإخوان في الخلف بين الشاطبية والعنوان .

وَفَاتُهُ

توفي رحمه الله تعالى، ضحوة يوم الجمعة لخمس خلون من أول الربيعين سنة ثلاث وثلاثين وثمانمائة بمنزله بسوق الإسكافيين بمدينة شيراز . ودفن بدار القرآن التي أنشأها عن اثنتين وثمانين سنة رحمه الله تعالى ورضي عنه، وجعل الجنة منزله ومثواه، وجزاه عن القرآن الكريم خير ما يجزي به الصالحين المخلصين .

ثالثُا : نُبْذَةٌ عَنِ الشَّيْخِ سُلَيْمَانِ الْجَمْزُورِيِّ

قال عنه الشيخ علي بن محمد الضباع [5]:

- ولد بطنتدا (طنطا)بمصر في ربيع الأول سنة بضع وستين بعد المائة والألف من الهجرة .
- وهو شافعي المذهب .
- تفقه على مشايخ كثيرين بطنتدا .
- وأخذ القراءات والتجويد عن النور الميهي .
- شهرته (الأفندي) .

يقول الشيخ عبد الفتاح المرصفي عن حياته : كان حيًّا سنة ثمان وتسعين ومائة وألف من الهجرة أربع وثمانين وسبعمائة وألف من الميلاد .

رابعًا : نُبْذَةٌ عَنِ الشَّيْخِ مُلَّا الْقَارِي

هو علي بن محمد سلطان وقيل علي بن سلطان الهروي المعروف بالقاري نور الدين ، فقيه حنفي من صدور العلم في عصره .

ولد في (هراة) وسكن مكة المشرفة وتوفي بها . وله كتب كثيرة في القراءات والحديث وغيرها منها :

شرح الشاطبية في القراءات السبع وشرح المقدمة الجزرية في التجويد ومرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح في الحديث الشريف للقا0ضي عياض وكلها مطبوعة .

توفي ـ رحمه الله ـ سنة أربع عشرة وألفا من الهجرة النبوية .[6]

سَنَدُهُ

يقول الشيخ عن نفسه : وأما سندي في تحقيق القراءات وتدقيق الروايات فعلى المشايخ العظام والقراء الكرام من أجَلِّهم في هذا الفن الشريف وأكملهم شيخ القراء بمكة الغراء وحيد عصره وفريد دهره العالم العامل والصالح الكامل الشيخ **سراج الدين عمر اليمني الشوافي** بلَّغه الله سبحانه المقام العالي الوافي وجزاه عني وعن سائر المسلمين الجزاء الكافي ، وقد قرأ على جماعة قرؤوا على الإمام العلامة **محمد بن القطان** خطيب المدينة المنورة وإمامها وهو قرأ على الشيخ **زين الدين عبد الغني الهيتمي المصري** وهو على خاتمة القراء والمحدثين الشيخ **شمس الدين محمد بن محمد بن محمد الجزري** وهو أخذ عن **شمس الدين بن الكياني** عن **اللبان** عن التقي الصالح **كمال الدين العباسي** عن الإمام ولي الله **أبي القاسم الشاطبي** عن **ابن نجاح** عن **ابن هذيل** عن **أبي عمرو الداني** وسنده مذكور في كتابه التيسير منتهيًا إلى البشير النذير ρ وعلى آله وأصحابه وأحبابه وعلى الأئمة المجتهدين في أنواع علوم الدين وعلى إخوانه من النبيين ، وسلام على المرسلين ، والحمد لله رب العالمين .[7]

---

[5] هداية القاري .
[6] هداية القاري .
[7] خاتمة المنح الفكرية .

خامسًا : نُبْذَةٌ عَنِ الشَّيْخِ زَكَرِيَّا الأنْصَارِي

هو أبو يحي بن محمد بن أحمد بن زكريا الأنصاري المصري الشافعي .
كان قاضيًا وإمامًا في التفسير حافظًا للحديث ، عالمًا باللغة والأصول (أي أصول الفقه) مقدَّمًا في القراءات والتجويد .
له مؤلفات كثيرة معروفة في العلوم الشرعية والتجويد منها :
تحفة نجباء العصر والدقائق المحكمة في شرح المقدمة . ميلاده سنة ثلاث وعشرين وثمانمائة من الهجرة ، وتوفي ـ رحمه الله ـ سنة ست وعشرين وتسعمائة من الهجرة .[8]

[8] هداية القاري

سادسًا : بسمِ اللهِ الرحمنِ الرحيمِ

*** إِجَازَةٌ فِي مَتْنِ الْمُقَدِّمَةِ الْجَزَرِيَّةِ ***

بسمِ اللهِ الرحمنِ الرحيمِ

" إِجَازَةٌ فِي مَتْنِ الْمُقَدِّمَةِ الْجَزَرِيَّةِ "

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين وبعد ..يقول العبد الفقير إلى رحمة ربه الكريم الرحمن: أبو عبد الرحمن جمال بن إبراهيم القرش

أما بعد فإن الأخ في الله /علي حسن سليمان مصريّ الجنسية والمولود بمحافظة الجيزة جمهورية مصر العربية بتاريخ1967/6/1 قد قرأ علي **متن المقدمة في فن التجويد المسمى بالجزرية** حفظا في مدينة الدمام .. وقد أخبرته أني تلقيت هذا المتن عن صاحب الفضيلة الشيخ الأستاذ الدكتور أحمد الزعبي الحسني وهو يرويه عن مسند العصر في زمانه الشيخ المحدث محمد ياسين فاداني رحمه الله وهو يرويه عن العلامة الشيخ محمد بن موسى الخزامي السوداني ، عن عمدة المقرئين بمكة المكرمة الشيخ محمد الشربيني الدمياطي عن الشيخ أحمد اللخبوط الشافعي ، عن الشيخ محمد شطا ، عن الشيخ حسن بن أحمد العوادلي ، عن الشيخ أحمد بن عبد الرحمن الإبشيهي ، عن الشيخ عبد الرحمن الشافعي ، عن الشيخ أحمد بن عمر الإسقاطي ، عن الشيخ سلطان بن أحمد المزاحي ، عن الشيخ سيف الدين بن عطاء الله الفضالي ، عن الشيخ شحاذة اليمني ، عن الشيخ ناصر الدين الطبلاوي، عن شيخ الإسلام زكريا الأنصاري ، عن الشيخ أبي العباس أحمد بن أبي بكر القلقيلي النويري عن المؤلف إمام ، القراء الحافظ قاضي القضاة شمس الدين أبي الخير محمد بن محمد بن محمد الجزري رحمه الله تعالى .

ولما بلغ الشيخ : **علي حسن** معرفة في التجويد أجزته بهذا النظم المبارك والله نسأل أن ينفع به أهل القرآن في كل وقت وحين .. وأوصيه بما أوصاني به مشايخي أن يتحرى الصواب فيما يرويه ، وأعهد إليه أن لا يأنف عن الرجوع عن الخطأ وأن لا يتبع هوى نفسه في ما منه سقط ، وأن يرحم الصغير ويوقر الكبير .. وأن يحفظ متن: الشاطبية والدرة والطيبة وأسأل الله الكريم أن يجعل القرآن العظيم شاهدا لي وله . وصلى الله على محمد وعلى أله وصحبه وسلم .

كتبه الفقير إلى رحمة ربه الرحمن/ **أبو عبد الرحمن جمال بن إبراهيم القرش**

المبحث الثاني

أولا : مَتْنُ الْمُقَدِّمَةِ فِي فَنِّ التَّجْوِيدِ لِلإِمَامِ ابْنِ الْجَزَرِيِّ

قررت اللجنة العلمية المنعقدة بالجمعية الخيرية لتحفيظ القرآن الكريم بالمنطقة الشرقية اعتماد ضبط هذا الكتاب ليكون أصلا ينطلق منه الطلاب، وذلك لجميع مراكز التحفيظ بالمنطقة. من أعضاء اللجنة: أصحاب الفضيلة الشيخ: محمد بن شحادة الغول، سامي بن أحمد المبيَّض، علي بن موسى الشهري، إسحاق أبو شرار، عطا السيد إدريس، محمد الفطايري، ياسر الشاهد، علي حسن سليمان.

ثانيًا : مَتْنُ تُحْفَةِ الأَطْفَالِ وَالْغِلْمَانِ لِلشَّيْخِ سُلَيْمَانِ الْجَمْزُورِيِّ

أولا : مَتْنُ الْمُقَدِّمَةِ فِي فَنِّ التَّجْوِيدِ لِلإِمَامِ ابْنِ الْجَزَرِيّ

م	(مُقَدِّمَةُ الْمَتْنِ) بسم الله الرحمن الرحيم	
1	يَقُولُ رَاجِي عَفْوِ رَبٍّ سامِعِ	مُحَمَّدُ بْنُ الْجَزَرِيّ الشَّافِعِي
2	الْحَمْدُ للهِ وَصَلَّى اللهُ	عَلَى نَبِيِّهِ وَمُصْطَفَـاهُ
3	مُحَمَّدٍ وآلِهِ وَصَحْبِـهِ	وَمُقْرِئِ الْقُرْآنِ مَعْ مُحِبِّهِ

4	وَبَعْدُ إِنَّ هَذِهِ مُقَدِّمَـة	فِيمَا عَلَى قَارِئِهِ أَنْ يَعْلَمَهْ
5	إِذْ وَاجِبٌ عَلَيْهِمُ مُحَتَّمُ	قَبْلَ الشُّرُوعِ أَوَّلًا أَنْ يَعْلَمُوا
6	مَخَارِجَ الْحُرُوفِ وَالصِّفَاتِ	لِيَلْفِظُوا بِأَفْصَحِ اللُّغَاتِ
7	مُحَرِّرِي التَّجْوِيدِ وَالْمَوَاقِفِ	وَمَا الَّذِي رُسِمَ فِي المصاحِفِ
8	مِنْ كُلِّ مَقْطُوعٍ وَمَوْصُولٍ بِهَا	وَتَاءِ أُنْثَى لَمْ تَكُنْ تُكْتَبْ بِهَا
	بَابُ مَخَارِجِ الْحُرُوفِ	
9	مَخَارِجُ الْحُرُوفِ سَبْعَةَ عَشَرْ	عَلَى الَّذِي يَخْتَارُهُ مَنِ اخْتَبَرْ
10	فَأَلِفُ الْجَوْفِ وَأُخْتَاهَا وَهِي	حُرُوفُ مَدٍّ لِلْهَوَاءِ تَنْتَهِي
11	ثُمَّ لِأَقْصَى الْحَلْقِ هَمْزٌ هَاءُ	ثُمَّ لِوَسْطِهِ فَعَيْنٌ حَـاءُ
12	أَدْنَاهُ غَيْنٌ خَاؤُهَا وَالْقَـافُ	أَقْصَى اللِّسَانِ فَوْقُ ثُمَّ الْكَافُ
13	أَسْفَلُ وَالْوَسْطُ فَجِيمُ الشِّينُ يَا	وَالضَّادُ مِنْ حَافَتِهِ إِذْ وَلِيَـا
14	الأَضْرَاسَ مِنْ أَيْسَرَ أَوْ يُمْنَاهَا	وَاللَّامُ أَدْنَاهَا لِمُنْتَهَاهَـا
15	وَالنُّونُ مِنْ طَرَفِهِ تَحْتُ اجْعَلُوا	وَالرَّا يُدَانِيهِ لِظَهْرٍ أَدْخَـلُ
16	وَالطَّاءُ وَالدَّالُ وَتَا مِنْهُ وَمِنْ	عُلْيَا الثَّنَايَا وَالصَّفِيرُ مُسْتَكِنْ
17	مِنْهُ وَمِنْ فَوْقِ الثَّنَايَا السُّفْلَى	وَالظَّاءُ وَالذَّالُ وَثَا لِلْعُلْيَـا
18	مِنْ طَرَفَيْهِمَا وَمِنْ بَطْنِ الشَّفَةْ	فَالْفَا مَعَ اطْرَافِ الثَّنَايَا الْمُشْرِفَـة
19	لِلشَّفَتَيْنِ الْوَاوُ بَاءٌ مِيـمُ	وَغُنَّةٌ مَخْرَجُهَا الْخَيْشُـومُ
	بَابُ الصِّفَاتِ	
20	صِفَاتُهَا جَهْرٌ وَرِخْوٌ مُسْتَفِلْ	مُنْفَتِحٌ مُصْمَتَةٌ وَالضِّدَّ قُلْ
21	مَهْمُوسُهَا فَحَثَّهُ شَخْصٌ سَكَتْ	شَدِيدُهَا لَفْظُ أَجِدْ قَطٍ بَكَتْ
22	وَبَيْنَ رِخْوٍ وَالشَّدِيدِ لِنْ عُمَرْ	وَسَبْعُ عُلْوٍ خُصَّ ضَغْطٍ قِظْ حَصَرْ
23	وَصَادُ ضَادٌ طَاءُ ظَاءٌ مُطْبَقَةْ	وَفِرَّ مِن لُبِّ الْحُرُوفُ الْمُذْلَقَةْ
24	صَفِيرُهَا صَادٌ وَزَايٌ سِينُ	قَلْقَلَةٌ قُطْبُ جَدٍ وَاللِّـينُ
25	وَاوٌ وَيَاءٌ سَكَنَا وَانْفَتَحَا	قَبْلَهُمَا وَالِانْحِرَافُ صُحِّحَا
26	فِي اللَّامِ وَالرَّا وَبِتَكْرِيرٍ جُعِلْ	وَلِلتَّفَشِّي الشِّينُ ضَادًا اسْتَطِلْ

	بَابُ التَّجْوِيدِ	
27	وَالْأَخْذُ بِالتَّجْوِيدِ حَتْمٌ لَّازِمُ	مَن لَّمْ يُجَوِّدِ الْقُرْآنَ آثِمُ
28	لِأَنَّهُ بِهِ الْإِلَهُ أَنــزَلا	وَهَكَذَا مِنْهُ إِلَيْنَا وَصَـلا
29	وَهُوَ أَيْضًا حِلْيَةُ التِّلاوَةْ	وَزِينَةُ الْأَدَاءِ وَالْقِـرَاءةْ
30	وَهُوَ إِعْطَاءُ الْحُرُوفِ حَقَّهَا	مِنْ صِفَةٍ لَّهَا وَمُسْتَحَقَّهَا
31	وَرَدُّ كُلِّ وَاحِدٍ لِّأَصْلِهِ	وَاللَّفْظَ فِي نَظِيرِهِ كَمِثْلِهِ
32	مُكَمَّلاً مِّنْ غَيْرِ مَا تَكَلُّفِ	بِاللُّطْفِ فِي النُّطْقِ بِلا تَعَسُّفِ
33	وَلَيْسَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ تَرْكِـهِ	إِلَّا رِيَاضَةُ امْرِئٍ بِفَكِّــهِ
	بَابُ التَّرْقِيقِ وَبَعْضُ التَّنْبِيهَاتِ	
34	فَرَقِّقَنْ مُسْتَفِلاً مِنْ أَحْرُفِ	وَحَاذِرَنْ تَفْخِيمَ لَفْظِ الْأَلِفِ
35	كَهَمْزِ الْحَمْدِ أَعُوذُ إِهْدِنَا	اللهِ ثُمَّ لامِ للهِ لَنَـــا
36	وَلْيَتَلَطَّفْ وَعَلَى اللهِ وَلا الضّ	وَالْمِيمِ مِنْ مَخْمَصَةٍ وَمِنْ مَرَضْ
37	وَبَاءِ بَرْقٍ بَاطِـلٍ بِهِمْ بِذِي	وَاحْرِصْ عَلَى الشِّدَّةِ وَالْجَهْرِ الَّذِي
38	فِيهَا وَفِي الْجِيمِ كَحُبِّ الصَّبْرِ	رَبْـوَةٍ اجْتُثَّتْ وَحَـجُّ الْفَجْرِ
39	وَبَيِّنَنْ مُقَلْقَلاً إِنْ سَكَنَا	وَإِنْ يَكُنْ فِي الْوَقْفِ كَانَ أَبْيَنَا
40	وَحَاءَ حَصْحَصَ أَحَطتُ الْحَقُّ	وَسِينَ مُسْتَقِيمَ يَسْطُو يَسْقُوا
	بَابُ الرَّاءاتِ	
41	وَرَقِّقِ الرَّاءَ إِذَا مَا كُسِرَتْ	كَذَاكَ بَعْدَ الْكَسْرِ حَيْثُ سَكَنَتْ
42	إِن لَّمْ تَكُنْ مِنْ قَبْلِ حَرْفِ اسْتِعْلا	أَوْ كَانَتِ الْكَسْرَةُ لَيْسَتْ أَصْلا

Label1

43	وَالْخُلْفُ فِي فِرْقٍ لِّكَسْرٍ يُوجَدُ	وَأَخْفِ تَكْرِيرًا إِذَا تُشَـدَّدُ
	بَابٌ في التَّفْخِيمِ (بَابُ اللَّامَاتِ)	
44	وَفَخِّمِ اللَّامَ مِنِ اسْمِ اللهِ	عَنْ فَتْحٍ اوْ ضَمٍّ كَعَبْدُ اللهِ
	حُرُوفُ الِاسْتِعْلاءِ وَالإِطْبَاقِ	
45	وَحَرْفَ الِاسْتِعْلاءِ فَخِّمْ وَاخْصُصَا	الِاطْبَاقَ أَقْوَى نَحْوَ قَالَ وَالْعَصَا
46	وَبَيِّنِ الْإِطْبَاقَ مِنْ أَحَطتُ مَعْ	بَسَطْتَ وَالْخُلْفُ بِنَخْلُقكُّمْ وَقَعْ
	بَعْضُ التَّنْبِيهاتِ فِي اسْتِعْمَالِ صِفَاتِ الْحُرُوفِ	
47	وَاحرِصْ عَلَى السُّكُونِ في جَعَلْنَا	أَنْعَمْتَ وَالْمَغْضُوبِ مَعْ ضَلَلْنَا
48	وَخَلِّصِ انْفِتَاحَ مَحْذُورًا عَسَى	خَوْفَ اشْتِبَاهِهِ بِمَحْظُورًا عَصَى
49	وَرَاعِ شِدَّةً بِكَافٍ وَبِتَــا	كَشِرْكِكُمْ وَتَتَوَفَى فِتْنَتَــا

	بَابُ الإدْغَامِ والإظْهَارِ	
50	وَأوَّلَيْ مِثْلٍ وَجِنْسٍ إنْ سَكَنْ	أدْغِمْ كَقُل رَّبِّ وَبَل لَّا وَأبِنْ
51	في يَوْمِ مَعْ قَالُوا وَهُمْ وَقُلْ نَعَمْ	سَبِّحْهُ لا تُزِغْ قُلُوبَ فَالْتَقَمْ
	بَابُ الضَّادِ وَالظَّاءِ	
52	وَالضَّادَ بِاسْتِطَالَةٍ وَمَخْرَجِ	مَيِّزْ مِنَ الظَّاءِ وَكُلًّهَا تَجِي
53	فِي الظَّعْنِ ظِلَّ الظَّهْرِ عُظْمِ الْحِفْظِ	أيْقِظْ وَأنْظِرْ عَظَمَ ظَهْرِ اللَّفْظِ
54	ظَاهِرْ لَظَى شُوَاظُ كَظْمٍ ظَلَمَا	اغْلُظْ ظَلامِ ظُفْرِ انْتَظِرْ ظَمَا
55	أظْفَرَ ظَنَّا كَيْفَ جَا وَعْظٍ سِوَى	عِضِينَ ظَلَّ النَّحْلِ زُخْرُفٍ سَوَا
56	وَظَلْتَ ظَلْتُمْ وَبِرُومٍ ظَلُّوا	كَالحِجْرِ ظَلَّتْ شُعَرَا نَظَلُّ
57	يَظْلَلْنَ مَحْظُورًا مَعَ الْمُحْتَظِرِ	وَكُنْتَ فَظًّا وَجَمِيعِ النَّظَرِ
58	إلا بِوَيْلٌ هَلْ وَأولَى نَاضِرَةٌ	وَالْغَيْظِ لا الرَّعْدِ وَهُودٍ قَاصِرَةْ
59	وَالْحَظَّ لا الحَضِّ عَلَى الطَّعَامِ	وفي ظَنِينِ الخِلافُ سَـامِي
	بَابُ التَّحْذِيرَاتِ	
60	وَإنْ تَلاقَيَا البَيَانُ لازِمُ	أنْقَضَ ظَهْرَكَ يَعَضُّ الظَّالِمُ
61	وَاضْطُرَّ مَعْ وَعَظْتَ مَعْ أفَضْتُمُ	وَصَفَّ هَا جِبَاهُهُمْ عَلَيْهِمُ
	بَابُ المِيمِ والنونِ المشدَّدَتَيْنِ والمِيمِ السَّاكِنَةِ	
62	وَأظْهِرِ الْغُنَّةَ مِنْ نُونٍ وَمِنْ	مِيمٍ إذَا ما شُدِّدَا وَأخْفِيَنْ
63	المِيمَ إنْ تَسْكُنْ بِغُنَّةٍ لَدَى	بَاءٍ عَلَى المُخْتَارِ مِنْ أهْلِ الأدَا
64	وَأظْهِرَنْهَا عِنْدَ بَاقِي الأحْرُفِ	وَاحْذَرْ لَدَى وَاوٍ وَفَا أنْ تَخْتَفِي
	أحكَامُ النُّونِ السَّاكِنَةِ والتَّنْوِينِ	
65	وَحُكْمُ تَنْوِينٍ وَنُـونٍ يُلْفَى	إظْهَارٌ ادْغَامٌ وَقَلْبٌ اخْفَا
66	فَعِنْدَ حَرْفِ الحَلْقِ أظْهِرْ وَادَّغِمْ	في اللَّامِ والرَّا لا بِغُنَّةٍ لَزِمْ
67	وَأدْغِمَنْ بِغُنَّـةٍ في يُومِنُ	إلا بِكِلْمَةٍ كَدُنْيا عَنْوَنُـوا
68	والقَلْبُ عِنْدَ البَا بِغُنَّةٍ كَذَا	الإخْفَا لَدَى باقِي الحُروفِ أخِذَا
	أحْكَامُ المدِّ	
69	والْمَدُّ لازِمٌ وواجِبٌ أتَى	وجائِزٌ وَهْوَ وَقَصْرٌ ثَبَتَا
70	فَلازِمٌ إنْ جَاءَ بَعْدَ حَرْفِ مَدّ	سَاكِنُ حَالَيْنِ وَبِالطَّولِ يُمَدّ
71	وَوَاجِبٌ إنْ جَاءَ قَبْلَ هَمْزَةِ	مُتَّصِلًا إنْ جُمِعَا بِكِلْـمَةِ
72	وَجَائِزٌ إذا أتَى مُنْفَصِلا	أوْ عَرَضَ السُّكُونُ وَقْفًا مُسْجَلا
	بابُ الوَقْفِ وَالإبْتِدَاءِ	
73	وبَعْدَ تَجْوِيدِكَ لِلْحُرُوفِ	لابُدَّ مِنْ مَعْرِفَةِ الوُقُوفِ
74	والإبْتِدَاءِ وَهْيَ تُقْسَمُ إذَنْ	ثَلاثَةٌ تَامٌ وَكافٍ وَحَسَنْ

75	وَهْيَ لِمَا تَمَّ فَإِن لَّمْ يُوجَدِ	تَعَلَّقٌ أَوْ كانَ مَعْنًى فَابْتَدِي
76	فالتَّامُ فَالْكَافِي وَلَفْظًا فَامْنَعَنْ	إِلّا رُؤُوسَ الآيِ جَوِّزْ فَالْحَسَنْ
77	وَغَيْرُ مَا تَمَّ قَبِيحٌ وَلَهُ	يُوقَفُ مُضْطَرًّا وَيُبْدَا قَبْلَهُ
78	وَلَيْسَ في القُرْآنِ مِنْ وَقفٍ وَجَبْ	ولا حَرَامٍ غَيْرَ مَا لَهُ سَبَبْ
	بَابُ الْمَقْطُوعِ وَالْمَوْصُولِ	
79	وَاعْرِفْ لِمَقْطُوعٍ وَمَوْصُولٍ وَتَا	فِي مُصْحَفِ الإِمامِ فِيمَا قَدْ أَتَى
80	فَاقْطَعْ بِعَشْرِ كَلِمَاتٍ أَن لَّا	مَعْ مَلْجَأٍ ولا إِلـــــــــــه إِلّا
81	وَتَعْبُدُوا يَاسِينَ ثَانِي هُودَ لاَ	يُشْرِكْنَ تُشْرِكْ يَدْخُلَنْ تَعْلُوا عَلَى
82	أَن لاَّ يَقُولُوا لاَ أَقُولَ إِن مَّا	بِالرَّعْدِ وَالْمَفْتُوحَ صِلْ وعن مَّا
83	نَهُوا اقْطَعُوا مِن مَّا بِرُومٍ وَالنِّسَا	خُلْفُ الْمُنَافِقِينَ أَم مَّنْ أَسَّسَا
84	فَصِّلَتِ النِّسَا وَذِبْحٍ حَيْثُ مَا	وَأَن لَّمِ الْمَفْتُوحَ كَسْرُ إِنَّ ما
85	الأَنْعَامَ وَالْمَفْتُوحَ يَدْعُونَ مَعَا	وَخُلْفُ الأَنْفَالِ وَنَحْلٍ وَقَعَا
86	وَكُلِّ مَا سَأَلْتُمُوهُ وَاخْتُلِفْ	رُدُّوا كَذَا قُلْ بِئْسَمَا وَالْوَصْلَ صِفْ
87	خَلَفْتُمُونِي وَاشْتَرَوْا فِيمَا اقْطَعَا	أُوحِي أَفَضْتُمُ اشْتَهَتْ يَبْلُوا مَعَا
88	ثَانِي فَعَلْنَ وَقَعَتْ رُومٍ كِلاَ	تَنْزِيلِ شُعَرَا وَغَيْرَ ذِي صِلاَ
89	فَأَيْنَمَا كَالنَّحْلِ صِلْ وَمُخْتَلِفْ	فِي الظُّلَّةِ الأَحْزَابِ وَالنِّسَا وُصِفْ
90	وَصِلْ فَإِلَّمْ هُودَ أَلَّن نَّجْعَلا	نَجْمَعَ كَيْلا تَحْزَنُوا تَأْسَوْ عَلَى
91	حَجٌّ عَلَيْكَ حَرَجٌ وَقَطْعُهُمْ	عَن مَّنْ يَشَاءُ مَنْ تَوَلَّى يَوْمَ هُمْ
92	وَمَالِ هَـذَا وَالَّذِينَ هَؤُلا	تَ حِينَ فِي الإِمَامِ صِلْ وَوَهِّلا
93	وَوَزَنُوهُمُ وَكَالُوهُمْ صِلِ	كَذَا مِنَ الْ وَهَا وَيَا لا تَفْصِلِ
	بَابُ التَّاءاتِ	
94	وَرَحْمَتُ الزُّخْرُفِ بِالتَّا زَبَرَهْ	الأَعْرَافِ رُومٍ هُودَ كَافِ الْبَقَرَهْ
95	نِعْمَتُهَا ثَلاثُ نَحْلِ ابْرَهَمْ	مَعًا أَخِيرَاتٍ عُقُودُ الثَّانِ هَمّ
96	لقمانُ ثَمَّ فَاطِرٍ كالطُّورِ	عِمْرَانُ لَعْنَتَ بِهَا وَالنُّـــــورِ
97	وَامْرَأَتُ يُوسُفَ عِمْرَانَ القَصَصْ	تَحْرِيمُ مَعْصِيَتْ بِقَدْ سَمِعْ يُخَصّ
98	شَجَرَتَ الدُّخَانِ سُنِّتْ فَاطِرِ	كُلاًّ وَالأَنْفَالِ وَحَرْفِ غَافِرِ
99	قُرَّتُ عَيْنٍ جَنَّتٌ فِي وَقَعَتْ	فِطْرَتْ بَقِيَّتْ وَابْنَتٌ وَكَلِمَتْ
100	أَوْسَطَ الأَعْرَافِ وَكُلَّ مَا اخْتُلِفْ	جَمْعًا وَفَرْدًا فِيهِ بِالتَّاءِ عُرِفْ
	بَابُ هَمْزِ الوَصْلِ	
101	وابْدَأْ بِهَمْزِ الْوَصْلِ مِنْ فِعْلٍ بِضَمّ	إِنْ كَانَ ثَالِثٌ مِنَ الْفِعْلِ يُضَمّ
102	وَاكْسِرْهُ حَالَ الْكَسْرِ وَالْفَتْحِ وَفِي	الأَسْمَاءِ غَيْرَ اللَّامِ كَسْرُهَا وَفِي
103	ابْنٍ مَعَ ابْنَةِ امْرِئٍ واثْنَيْـنِ	وَامْرَأَةٍ وَاسْمٍ مَـعَ اثْنَتَيْـــنِ

104	وَحَاذِرِ الْوَقْفَ بِكُلِّ الْحَرَكَة	إِلا إِذا رُمْتَ فَبَعْضُ حَـرَكَة
105	إِلا بِفَتْحٍ أَوْ بِنَصْبٍ وَأَشِـمّ	إِشَارَةً بِالضَّمِّ في رَفعٍ وَضَـمّ
	خَاتِمَة الْمَتْنِ	
106	وَقَد تَقَضَّى نَظْمِيَ الْمُقَدِّمَة	مِنِّي لِقَارِئِ الْقُرْآنِ تَقْدِمَة
107	وَالْحَمْدُ لِلَّهِ لَـهَا خِتَامُ	ثُمَّ الصَّلَاةُ بَعْدُ وَالسَّلَامُ
108	عَلَى النَّبِيِّ الْمُصْطَفَى وَآلِهِ	وَصَحْبِهِ وَتَابِعِي مِنْـوَالِهِ
109	أَبْيَاتُهَا قَافٌ وَزَايٌ فِي الْعَدَدْ	مَنْ يُتْقِنِ التَّجْوِيدَ يَظْفَرْ بِالرَّشَدْ

انْتَهَى مَتْنُ الْمُقَدِّمَةِ فِي فَنِّ التَّجْوِيدِ بِحَمْدِ اللهِ تَعَالَى

ثانيًا : مَتْنُ تُحْفَةِ الأَطْفَالِ وَالْغِلْمَانِ لِلشَّيْخِ سُلَيْمَانِ الْجَمْزُورِيِّ

	مُقَدِّمَة الْمَتْنِ	
1	يَقُولُ راجي رَحْمَةِ الْغَفُورِ	دَوْمًا سُلَيْمَانُ هُوَ الْجَمْزُورِي
2	الْحَمْدُ للهِ مُصَلِّيًا عَلَى	مُحَمَّدٍ وآلِهِ ومَن تَـــــلا
3	وبعدُ هذا النَّظْمُ للمُرِيدِ	في النونِ والتَّنْوِينِ والمُدُودِ
4	سَمَّيْتُهُ بتحفَةِ الأَطْفَالِ	عن شيخِنَا المِيهِيّ ذي الكَمالِ
5	أَرْجو به أنْ ينفعَ الطّلابا	والأجْرَ والقَبُولَ والثّوابـــا
	أَحْكَامُ النُّونِ السَّاكِنَةِ وَالتَّنْوِينِ	
6	لِلنونِ إنْ تَسْكُنْ وللتنوينِ	أربعُ أحكامٍ فَخُذْ تَبْيِينِي
7	فالأولُ الإظهارُ قبلَ أحرفِ	للحلقِ ستٌ رُتِّبَتْ فَلْتَعْرِفِ
8	همزٌ فهاءٌ ثم عينٌ حاءُ	مهمَلَتانِ ثم غينٌ خاءُ
9	والثّانِ إِدْغَامٌ بِستَّةٍ أَتَتْ	في يرمُلُونَ عندهُمْ قدْ ثَبَتَتْ
10	لكنها قسمانِ قِسْمٌ يُدْغَمَا	فيه بغنةٍ بِيَنْمُو عُلِمَا
11	إلا إذا كانَا بِكِلْمَةٍ فلا	تُدْغِمْ كدُنْيا ثم صِنْوانٍ تَلا
12	والثانِ إدغامٌ بغيرِ غُنَّةْ	في اللّامِ والرَّا ثُمَّ كَرِّرَنَّهْ
13	والثّالِثُ الإقلابُ عندَ الباءِ	ميمًا بِغُنَّةٍ مَعَ الإخفاءِ
14	والرابعُ الإخفاءُ عند الفاضلِ	من الحروفِ واجبٌ للفاضلِ
15	في خمسةٍ من بعدِ عشرٍ رمزُها	في كِلْمِ هذا البيتِ قد ضَمَّنْتُهَا
16	صِفْ ذَا ثَنَا كَمْ جَادَ شَخْصٌ قَدْ سَمَا	دُمْ طَيِّبًا زِدْ فِي تُقًى ضَعْ ظَالِمًا
	حُكْمُ المِيمِ وَالنُّونِ الْمُشَدَّدَتَيْنِ	
17	وغُنَّ ميمًا ثم نونًا شدِّدا	وسمِّ كلاًّ حَرْفَ غُنَّةٍ بَدَا
	أَحْكَامُ الْمِيمِ السَّاكِنَةِ	
18	والمِيمُ إنْ تَسْكُنْ تَجِي قَبْلَ الْهِجَا	لا أَلِفٍ لَيِّنَةٍ لِذِي الْحِجَا
19	أحكامُها ثلاثةٌ لمنْ ضَبَطْ	إخفاءٌ ادْغَامٌ وَإِظْهارُ فقَطْ
20	فالأَوَّلُ الإخفاءُ عندَ الباءِ	وَسَمِّهِ الشَّفْوِيَّ للقُرَّاءِ
21	والثّانِ إدغامٌ بِمِثْلِها أَتَى	وَسَمِّ إِدْغامًا صَغِيرًا يا فَتَى
22	والثّالِثُ الإظْهَارُ في البَقِيَّة	مِنْ أَحْرُفٍ وَسَمِّهَا شَفَوِيَّة
23	واحْذَرْ لَدَى واوٍ وَفا أَنْ تَخْتَفِي	لِقُرْبِهَا وَلِاتِّحادٍ فاعْرِفِ
	حُكْمُ لامِ (ال) وَلامِ الْفِعْلِ	
24	لِلامِ (ال) حالانِ قبلَ الأحرُفِ	أولاهما إظهارُها فَلْتَعْـرِفِ
25	قبلَ ارْبَعٍ مِعْ عَشْرَةٍ خُذْ عِلْمَهُ	مِن ابْغِ حَجَّكَ وَخَفْ عَقِيمَـهُ

26	ثانيهمَا إدغامُها في أربــع	وعَشْرَةٍ أيضًا ورمزُهَا فَـع
27	طِبْ ثُمَّ صِلْ رُحْمًا تَفُزْ ضِفْ ذا نِعَمْ	دَعْ سُوءَ ظَنٍّ زُرْ شَرِيفًا لِلْكَرَمْ
28	واللّامَ الْأولى سَمِّها قَمْرِيَّــة	والام الْأخْرَى سَمِّهَا شَمْسِيَّــة
29	وَأظْهِرَنَّ لامَ فِعْلٍ مُطْلَقَــا	في نحوِ قُلْ نعمْ وقُلْنا والتَقَــى
	في الْمِثْلَيْنِ والْمُتَقَارِبَيْنِ والْمُتَجَانِسَيْنِ	
30	إنْ في الصِّفَاتِ والمخارجِ اتفَقْ	حرفانِ فالمِثْلانِ فيهما أحقّ
31	وإنْ يكونا مخرجًا تَقَارَبــا	وفي الصفاتِ اخْتَلفا يُلَقّبـــا
32	مُقارِبَيْنِ أو يَكونا اتَّفَقَــا	في مَخْرَجٍ دونَ الصفاتِ حُقِّقا
33	بِالمُتَجانِسَيْنِ ثُمَّ إنْ سَكَــنْ	أَوَّلُ كُلِّ فالصَّغيرَ سَمِّـــيَنْ
34	أَوْ حُرِّكَ الحرفانِ في كُلٍّ فقَلْ	كُلٌّ كبيرٌ وافهَمَنْهُ بِالمُثَـــلْ
	أَقْسَامُ الْمَدِّ	
35	والمدُّ أصليٌّ وفرعيّ لــهُ	وسَمِّ أولا طبيعيًّا وَهُـــو
36	ما لا تَوَقُّفٌ له على سببْ	ولا بِدونِهِ الحروفُ تُجْتَلَب
37	بِلْ أيُّ حرفٍ غيرِ همزٍ أو سكونْ	جا بعدَ مدٍّ فالطبيعيَّ يكونْ
38	والآخرُ الفرعيُّ مَوْقوفٌ على	سببْ كهمزٍ أو سكونٍ مُسْجَــلا
39	حُرُوفُهُ ثلاثة فعِيـــــــها	من لَفْظِ وايٍ وهْيَ في نُوحِيها
40	والكسْرُ قبلَ اليا وقبلَ الواوِ ضمّ	شرْطٌ وفتحٌ قبلَ أَلْفٍ يُلْتَزَمْ
41	وَاللينُ منها اليا وواوٌ سُكِّنَا	إنِ انْفِتَاحٌ قَبْلَ كُلٍّ أَعْلِنَــا
	أَحْكَامُ الْمَدِّ	
42	لِلْمَدِّ أحكامٌ ثلاثة تَـدُومْ	وَهْيَ الوُجوبُ والجوازُ واللزومْ
43	فواجبٌ إنْ جاءَ همزٌ بعدَ مدّ	في كِلْمَةٍ وذا بمتصلْ يُعَــدّ
44	وجائزٌ مدٌّ وقصرٌ إنْ فَصِلْ	كلٌّ بكلمةٍ وهذا المنفصِـلْ
45	ومِثْلُ ذا إنْ عَرَضَ السكونُ	وقفًا كتعلمونَ نستعــينُ
46	أو قُدِّمَ الهمزُ على المـدِّ وذا	بَدَلْ كآمنوا وإيمانًا خُــذَا
47	ولازمٌ إنِ السكونُ أَصّــلا	وصْلا ووقفا بعدَ مدٍّ طُـوِّلا
	أَقْسَامُ الْمَدِّ اللازِمِ	
48	أقسامُ لازمٍ لديهمْ أربعــة	وَتِلْكَ كِلْمِيٌّ وحَرْفِيٌّ مَعَــهْ
49	كلاهما مخفّفٌ مثقّـــلُ	فهذه أربعةٌ تُفَصَّـــــلُ
50	فإنْ بكلْمَةٍ سكونٌ اجتمَــعْ	مع حرفِ مدٍّ فهْوَ كِلْمِيٌّ وقَعْ
51	أو في ثلاثيِّ الحروفِ وُجِـدا	والمدُّ وسْطَهُ فحرفيٌّ بَــدا
52	كِلَاهُما مُثَقّلٌ إنْ أَدْغِمــا	مُخَفّفٌ كُلٌّ إذا لم يُدْغَمَــا

53	واللازمُ الحَرْفِيُّ أوَّلَ السُّـوَرْ	وُجُودُهُ وفي ثَمَانٍ انْحَصَـرْ
54	يَجْمَعُهَا حروفُ كمْ عَسَلْ نَقَصْ	وعَيْنُ ذو وجْهَيْنِ والطّولُ أخَصّ
55	وما سِوَى الحرفِ الثلاثِي لا ألِفْ	فمدُّهُ مدًّا طبيعيًّا أَلِـــــــفْ
56	وذاكَ أيضًا في فواتِحِ السُّـوَرْ	في لَفْظِ حَيّ طاهِرٍ قدِ انْحَصَرْ
57	ويَجْمَعُ الفواتِحَ الأَرْبَعَ عَشَـرْ	صِلْهُ سُحَيْرًا مَنْ قَطَعْكَ ذا اشْتَهَرْ
خَاتِمَة الْمَتْنِ		
58	وَتَمَّ ذَا النّظْمُ بِحَمْـدِ اللهِ	عَلَى تَمَامِهِ بِلا تَنَـاهِي
59	أبْيَاتُها (نَدٌّ بَدَا) لِذِي النّهَى	تارِيخُها (بُشْرَى لِمَنْ يُتْقِنُهَا)
60	ثُمَّ الصَّلاةُ والسَّلامُ أبَـدَا	على خِتَامِ الأنبياءِ أحْمَـدَا
61	والآلِ والصَّحْبِ وَكُلِّ تابِعِ	وكُلِّ قارِئٍ وَكُلِّ سـامِعِ

انْتَهَى مَتْنُ تُحْفَةِ الأطْفَالِ وَالْغِلْمَانِ بِحَمْدِ اللهِ تَعَالَى

المبحث الثالث

الْمُقَدِّمَةُ فِي فَنِّ التَّجْوِيدِ

أولا مُقَدِّمَةُ الْمَتْنِ
ثانيًا بَابُ مَخَارِجِ الْحُرُوفِ
ثالثًا بَابُ الصِّفَاتِ
رابعًا بَابُ التَّجْوِيدِ
خامسًا بَابُ التَّرْقِيقِ وَبَعْضِ التَّنْبِيهَاتِ
سادسًا بَابُ الرَّاءاتِ

Label1

سابعًا بَابُ فِي التَّفْخِيمِ
(1) اللامَاتِ
(2) حُرُوفُ الاسْتِعْلاءِ والإطْبَاقِ
ثامنًا : بَعْضُ التَّنْبِيهَاتِ فِي اسْتِعْمَالِ صِفَاتِ الْحُرُوفِ
تاسعًا : بَابُ الإدْغَامِ والإظْهَارِ
عاشرًا : بَابُ الضَّادِ وَالظَّاءِ.
حادي عشر : بَابُ التَّحْذِيرَاتِ فِي اسْتِعْمَالِ الضَّادِ وَالظَّاءِ
ثاني عشر : بَابُ الميمِ والنونِ المشدَّدَتَيْنِ والميمِ السَّاكنَةِ
- أحْكَامُ المِيمِ السَّاكِنَةِ
ثالث عشر : أحكَامُ النونِ الساكِنَةِ والتنوينِ
رابع عشر : أَحْكَامُ المدِّ
خامس عشر : بابُ الوَقْفِ وَالِابْتِدَاءِ
سادس عشر : بَابُ الْمَقْطُوعِ وَالْمَوْصُولِ
سابع عشر : بَابُ التَّاءَ اتِ
ثامن عشر : بَابُ هَمْزِ الْوَصْلِ
تاسع عشر : خَاتِمَةُ الْمَتْنِ

الْمُقَدِّمَةُ فِي فَنِّ التَّجْوِيدِ

أولا مقدمة المتن

بسم الله الرحمن الرحيم

يَقُولُ رَاجِي عَفْوِ رَبٍّ سامِعِ مُحَمَّدُ بْنُ الْجَزَرِيِّ الشَّافِعِي

(يَقُولُ) الذي يرجو صفح ربه المالك الـ (سامِعِ) لرجائه فيجيبه لما رجاه - أبو الخير شمس الدين محمد بن محمد (الْجَزَرِيِّ) نسبة إلى جزيرة ابن عمر ببلاد المشرق.(الشَّافِعِي) نسبة إلى الإمام الشافعي [9].

الْحَمْدُ للهِ وَصَلَّى اللهُ عَلَى نَبِيِّهِ وَمُصْطَفَاهُ

(**الْحَمْدُ للهِ**) الثناء باللسان على الجميل من نعمة وغيرها [10]. (لله) ولفظ الجلالة اسم لذات واجب الوجود المستجمع لصفات الكمال .(وَصلَّى اللهُ) والصلاة من الله رحمة على نبيه(**وَمُصْطَفَاهُ**) أي مختاره محمد ﷺ .

مُحَمَّدٍ وآلِهِ وَصَحْبِهِ وَمُقْرِئِ الْقُرْآنِ مَعْ مُحِبِّهِ

(**مُحَمَّدٍ وآلِهِ**) وهم مؤمنو بني هاشم وبني المطلب على الأصح وقيل هم أقاربه وأهل بيته وقيل جميع أتباعه من أمته .

(**وَصَحْبِهِ**) أي وعلى صحبه وهم كل من لقي النبي ρ مؤمنًا به ولو لحظة ومات على الإيمان من غير تخلل بالردة . (**وَمُقْرِئِ الْقُرْآنِ**) معلمه العامل به .(**مَعْ مُحِبِّهِ**) أي محب القرآن .

وَبَعْدُ إِنَّ هَذِهِ مُقَدِّمَةْ فِيمَا عَلَى قَارِئِهِ أَنْ يَعْلَمَهْ
إِذْ وَاجِبٌ عَلَيْهِمُ مُحَتَّمُ قَبْلَ الشُّرُوعِ أَوَّلا أَنْ يَعْلَمُوا

(**وَبَعْدُ[11]**) أي بعد البسملة و الحمدلة والصلاة النبي ﷺ (**إِنَّ هَذِهِ مُقَدِّمَةْ**) فهذه طائفة من مسائل علم القراءة ينبغي الاهتمام بها والاعتناء بشأنها[12]. (**فِيمَا عَلَى قَارِئِهِ أَنْ يَعْلَمَهْ**) أي في بيان ما يجب على كل قارئ من قراء القرآن علمه (**إِذْ وَاجِبٌ عَلَيْهِمُ مُحَتَّمُ قَبْلَ الشُّرُوعِ**) **فِي تَلَقِّي قراءة القرآن (أَوَّلاً أَنْ يَعْلَمُوا**) أي يتعلموا :

---

[9] محمد بن إدريس بن العباس بن عثمان بن شافع بن السائب بن عبيد بن عبد يزيد بن هاشم بن عبد المطلب بن عبد مناف جد النبي ﷺ .

[10] ذكر ابن القيم في مدارج السالكين أن الحمد يقع بالقلب واللسان .

[11] بني الظرف هنا لأن المضاف إليه محذوف – سواء كان منويًّا أو غير منوي – ويعرب الظرف إذا ذكر المضاف إليه مثال البناء0

[لِلَّهِ الأَمْرُ مِنْ قَبْلُ وَمِنْ بَعْدُ] الروم4 ومثال الإعراب [مِنْ قَبْلِ صَلاةِ الْفَجْرِ] النور58

[12] وهي أرجوزة من بحر الرَّجَز وأجزاؤه مستفعلن ست مرات .

مَخَارِجَ الْحُرُوفِ وَالصِّفَاتِ لِيَلْفِظُوا بِأَفْصَحِ اللُّغَاتِ

(**مَخَارِجَ الْحُرُوفِ**) الهجائية وهي تسعة وعشرون حرفًا على خلاف وستأتي عدة مخارجها إن شاء الله [13]. ويقصد بالحروف هنا حرف الهجاء وليس حرف المعنى كباء الجر ولام القسم (**مَخَارِجَ الْحُرُوفِ وَالصِّفَاتِ**) أي ويعلموا الصفات التي للحروف ، والمراد مشهورها وهي سبعة عشر كما أن الصفات سبع عشرة وسيأتي بيانها - إن شاء الله - (**لِيَلْفِظُوا**)[14] أي لينطقوا ويقرؤوا (**بِأَفْصَحِ اللُّغَاتِ**) أي

بأفصح من لغات سائر العرب والمقصود لغةُ قريش لغةُ قوم نبينا محمد ﷺ اللغةُ التي نزل بها القرآن لغة أهل الجنة لقوله تعالى ﴿وَمَآ أَرۡسَلۡنَا مِن رَّسُولٍ إِلَّا بِلِسَانِ قَوۡمِهِۦ لِيُبَيِّنَ لَهُمۡۖ فَيُضِلُّ ٱللَّهُ مَن يَشَآءُ وَيَهۡدِي مَن يَشَآءُۚ وَهُوَ ٱلۡعَزِيزُ ٱلۡحَكِيمُ ٤﴾ إبراهيم: ٤

مُحَرِّرِي التَّجْوِيدِ وَالْمَوَاقِفِ وَمَا الَّذِي رُسِمَ في المصاحِفِ

وذلك لكونهم (**مُحَرِّرِي التَّجْوِيدِ**) أي محققي تجويد[15] القرآن (**وَالْمَوَاقِفِ**) ومحالِّ الوقف ومحالِّ الابتداء (**وَمَا الَّذِي رُسِمَ فِي المصاحِفِ**) أي كتب في المصاحف العثمانية[16] لأن معرفة الرسم أحد أركان القراءة ، والركنان الآخران التواتر وموافقة العربية .

مِنْ كُلِّ مَقْطُوعٍ وَمَوْصُولٍ بِهَا وَتَاءِ أُنْثَى لَمْ تَكُنْ تُكْتَبْ بِها[17]

ويعرفوا الذي رسم مقطوعًا من الكلمات أو موصولاً (بِهَا) أي بالمصاحف (**وَتَاءِ أُنْثَى لَمْ تَكُنْ تُكْتَبْ بِها**) أي بهاء[18] والمعني ليعلم مواضع تاء التأنيث التي لم تكتب بتاء مربوطة بل بتاء مجرورة أو كما تسمى مبسوطة ومفتوحة .

---

[13] **المخرج** فهو موضع خروج الحرف وظهوره وتمييزه عن غيره بواسطة صوت .
والصوت هو هواء يتموج بتصادم جسمين.
و**الحرف** صوت يعتمد على **مخرج محقق** كأن يعتمد الحرف على جزء من أجزاء الحلق أو اللسان مثلاً .أو **مخرج مقدر** كمخرج حروف المد الثلاثة الألف والياء والواو فالألف مثلاً لا معتمد له في شيء من أجزاء الفم بحيث أنه ينقطع في ذلك الجزء بل هو هواء متجمع في الحلق والفم . **ويختص** الحرف بالإنسان بخلاف الصوت . **والحركة** عَرَضٌ يحله على خلاف في ذلك .

[14] وفي نسخة لينطقوا ومؤدى الكلمتين واحد إلا أن النطق يشمل الحروف الهجائية بخلاف اللفظ فإنه موضوع للمركب ولو على سبيل الغالبية كما يشير إليه قوله تعالى [مَا يَلْفِظُ مِن قَوْلٍ] ق18 .

[15] و**التجويد لغة** : التحسين . و**اصطلاحًا** : تلاوة القرآن بإخراج كل حرف من مخرجه وإعطائه حقه من الصفات اللازمة ومستحقه من الصفات العارضة. وطرقه الأخذ من أفواه المشايخ العارفين بطرق أداء القراءة بعد معرفة ما يحتاج إليه القارئ من مخارج الحروف وصفتها والوقف والابتداء والرسم.

[16] جمع القرآن في عهد أبي بكر وفي عهد عثمان رضي الله عنهما نتيجة كثرة الاختلاف في وجوه القراءة ودخول الأعاجم بالإسلام وبحثٍ من حذيفة بن اليمان τ جمع عثمان أعلام الصحابة وأصحاب الرأي وجعل عليهم زيد بن ثابت رضي الله عنه لعدالته وحسن سيرته ولكونه كاتب الوحي بين يدي رسول الله ﷺ وقد قرأ القرآن على النبي ﷺ بعد العرضة الأخيرة وهي حاكمة على المتقدمات - لينتهوا إلى نسخ مصاحف ثم يرسلونها إلى الأمصار ومع كل مصحف مقرئ ليتلقى الناس عنه مشافهة ما دُوّن بالمصحف ثم يحرق ما دون هذه المصاحف المعتمدة . وهذه المصاحف التي سميت بالعثمانية تتضمن برسمها ما ثبت من القراءات المتواترة في العرضة الأخيرة ومحتملة الأحرف السبعة . وقد نقل صاحب (نهاية القول المفيد عن غنية الطالبين) أنه قد اختلف في عدد تلك المصاحف وما عليه أكثر العلماء أنها أربعة وزادها البعض إلى خمسة ثم إلى ثمانية مصحف بقي بالمدينة ثم إلى كل من الشام والكوفة والبصرة ومكة والبحرين واليمن وأبقى واحدًا لنفسه وهو الذي قتل وهو بين يديه.

[17] هذا البيت هو نهاية افتتاحية الجزرية أما صاحب تحفة الأطفال والغلمان فقال في افتتاحية منظومته :

يَقُولُ راجِي رَحْمَةِ الْغَفُورِ دَوْمًا سُلَيْمَانُ هُوَ الْجَمْزُورِي
الْحَمْدُ للهِ مُصَلِّيـــًا عَلَـى مُحَمَّدٍ وآلِهِ ومَن تَـــــــلا
وبعدُ هذا النَّظْمُ للمـُرِيدِ في النونِ والتَّنْوِينِ والمـُـدُودِ
سَمَّيْتُهُ بتحفَةِ الأطْفَـــــالِ عن شيخِنَا المِيهِيِّ ذِي الكَمـالِ
أَرْجو به أنْ ينفعَ الطُّلابا والأجْرَ والقَبُولَ والثَّـوابـــــا

[18] حذف الهمزة للقصر من أجل الوقف عليها كما هو قراءة حمزة .

بَابُ مَخَارِجِ الْحُرُوف

مَخَارِجُ الْحُرُوفِ سَبْعَةَ عَشَرْ عَلَى الَّذِي يَخْتَارُهُ مَنِ اخْتَبَرْ

(**مَخَارِجُ الْحُرُوفِ سَبْعَةَ عَشَرْ**) مخرجًا على القول الذي اختاره (**مَنِ اخْتَبَرْ**) ذلك من أهل المعرفة بها وهو الخليل بن أحمد شيخ سيبويه وأتباعه من المحققين وهو الذي عليه الجمهور.[19] ويحصر أنواع المخارج الحلق واللسان والشفتان ويعمها الفم وزاد جماعة منهم الشاطبي والناظم الجوف والخياشيم فصارت **المخارج العامة خمسة** : الجوف والحلق واللسان والشفتان والخيشوم تتفرع منها **مخارج خاصة** وهي **سبعة عشر**: من الجوف مخرج واحد ومن الحلق ثلاثة ومن اللسان عشرة ومن الشفتين اثنان ومن الخيشوم واحد ، وإذا أردت معرفة مخرج حرف فسكنه أو شدده وهو الأظهر ثم أَدخِل عليه همزةَ وصلٍ بأي حركة ؛ فحيث انقطع الصوت كان مخرجه المحقق وحيث يمكن انقطاع الصوت في الجملة كان مخرجه المقدر[20].

فَأَلِفُ الْجَوْفِ وَأُخْتَاهَا وَهِي حُرُوفُ مَدٍّ لِّلْهَوَاءِ تَنْتَهِي

(**فَأَلِفُ الْجَوْفِ**) أي ومخرج الألف الجوف وهو الخلاء الداخل في الفم فلا حيز لها محقق (**وَأُخْتَاهَا**) أي الواو والياء شبيهتاها في أن تكونا ساكنتين وحركة ما قبلهما من جنسهما فيكون قبل الواو ضمة وقبل الياء كسرة (**وَهِي حُرُوفُ مَدٍّ لِّلْهَوَاءِ تَنْتَهِي**) وتسمى الحروف الجوفية أو الهوائية وتسمى حروف المد وتسمى على الأعم حروف العلة سواء أكانت متحركة أو ساكنة وأخيرًا تسمى حروف اللين ، وسميت بحروف المد واللين لأنها تخرج بامتداد ولين من غير كلفة على اللسان لاتساع مخرجها وسميت بالعلة لما يعتريها من إعلال وإبدال [21].

ثُمَّ لِأَقْصَى الْحَلْقِ هَمْزٌ هَاءُ ثُمَّ لِوَسْطِهِ فَعَيْنٌ حَاءُ

(**ثُمَّ لِأَقْصَى الْحَلْقِ**) أي أبعد الحلق من الفم وهو آخره مما يلي الصدر حرفان (**هَمْزٌ**) ثم (**هَاءُ**) (**ثُمَّ لِوَسْطِهِ** [22]) أي لوسط الحلق حرفان (**فَعَيْنٌ حَاءُ**) مهملتان أي غير منقوطتين حتى لا تشتبهان بالغين والخاء .

أَدْنَاهُ غَيْنٌ خَاؤُهَا وَالْقَافُ أَقْصَى اللِّسَانِ فَوْقُ ثُمَّ الْكَافُ

(**أَدْنَاهُ غَيْنٌ خَاؤُهَا**) أي أقرب الحلق إلى الفم مخرج الغين والخاء المعجمتان أي المنقوطتان للتفرقة بينهما وبين العين والحاء وقال (**خَاؤُهَا**) بإضافة الخاء إلى الغين لمشاركتها لها في صفاتها إلا في الجهر فإنها مهموسة والغين مجهورة كما سيأتي. (**وَالْقَافُ**) أي مخرجها (**أَقْصَى اللِّسَانِ فَوْقُ**) ببناء الظرف على الضم على تقدير مضاف أي فوق الكاف لأن ما يلي الحلق من اللسان يعد فوقًا ، فالقاف آخر اللسان مما يلي الحلق وما فوقه من الحنك الأعلى (**ثُمَّ الْكَافُ**) أي مخرجها أقصى اللسان (**أَسْفَلُ**) أي مع ما تحته من الحنك الأعلى أو المراد أسفل من القاف ،

---

[19] وأسقط سيبويه مخرج حرف الجوف فجعلها ستة عشر وأسقط الفراء ذلك ثم جعل مخرج النون واللام والراء مخرجًا واحدًا والجمهور على أن لكل واحد منها مخرجًا كما سيأتي .

[20] مثال الباء الذي ينتهي الصوت في الشفتين ؛ فالشفتان مخرجه المحقق . أما حروف المد (و. ا .ي) فخروجها ينتهي بانقطاع هواء الفم ؛ فمخرجها مقدَّر .

[21] واعلم أنه قدم حروف المد على سائر الحروف لعموم مخرج المدية وكونها بالنسبة إلى مخارج البقية بمنزلة الكل في جانب الجزء وإن كان من المناسب تأخيرها باعتبار أن حيزها مقدر فلا تقدم على ما حيزه محقق . ولما كان مادة **الصوت** الهواء الخارج من داخل الإنسان ؛ كان أوله آخر الحلق وآخره أول الشفتين فرتب الناظم ـ رحمه الله ـ الحروف باعتبار الصوت موافقًا للجمهور حيث قال: (فألف الجوف) ورتب تسمية المخارج باعتبار وضعها الأصلي حيث جعل الأقصى وهو الأبعد مما يلي الصدر ، والأدنى وهو الأقرب لمقابله .

[22] بتسكين السين وهي في القاموس لغة ضعيفة وفي نسخة (ومن وسطه) بالتحريك .

ويسمى الحرفان لهويان لأنهما يخرجان من آخر اللسان عند اللهاة[23] وهي اللحمة المشرفة على الحلق .

أَسْفَلُ وَالْوَسْطُ فَجِيمُ الشِّيْنِ يَا وَالضَّادُ مِنْ حَافَتِهِ إِذْ وَلِيَا

(**وَالْوَسْطُ فَجِيمُ الشِّيْنِ يَا**) أي وسط اللسان مع ما يحاذيه من وسط الحنك الأعلى يوجد مخرج الجيم ثم الشين ثم الياء المثناة تحت أي المنقوطة نقطتين تحتها ، وقد قدم بعضهم الشين على الجيم . وتسمى هذه الحروف بالشجْرية أي الجيم والشين والياء لأنها تخرج من شجْر الفم أو من شجْر اللسان وما يقابله والشجر مفتح الفم أو مجمع اللحيين ، والمراد بالياء اللينة غير المدية .

أَسْفَلُ وَالْوَسْطُ فَجِيمُ الشِّيْنُ يَا وَالضَّادُ مِنْ حَافَتِهِ إِذْ وَلِيَا
الاَضْرَاسَ مِنْ أَيْسَرَ أَوْ يُمْنَاهَا وَاللَّامُ أَدْنَاهَا لِمُنْتَهَاهَا

(**وَالضَّادُ مِنْ حَافَتِهِ إِذْ وَلِيَا الاَضْرَاسَ**[24]) أي ومخرج الضاد من أول إحدى حافتي اللسان مستطيلا إلى ما يليها من الأضراس العليا (**مِنْ أَيْسَرَ أَوْ يُمْنَاهَا**) والضمير في يمناها يعود على الأضراس أو الحافة وهما متلازمان ، وخروجها من الجانب الأيسر هو الأسهل والأيسر والأكثر ومن الجانب الأيمن وهو قليل وعسير أو منهما وهو أقل وأعسر وأبلغ وهو ما كان عليه الرسولρ وبعض الصحابة .

والمراد بالأضراس في قوله (**إِذْ وَلِيَا الاَضْرَاسَ**) أي الأضراس العليا من أحد الجانبين مبتدئًا مما حاذى أوسط اللسان .

(**وَاللَّامُ أَدْنَاهَا لِمُنْتَهَاهَا**) ويبدأ مخرج اللام من أدنى إحدى حافتي اللسان - من جهة الفم - إلى منتهى طرف اللسان وما يحاذي ذلك من الحنك الأعلى فويق الضاحك[25] والناب والرباعية والثنية من الفك الأعلى فيكون ابتداء مخرج اللام أقرب إلى مقدَّم الفم وهو أوسع الحروف مخرجًا .

وَالنُّونُ مِنْ طَرَفِهِ تَحْتُ اجْعَلُوا وَالرَّا يُدَانِيهِ لِظَهْرٍ أَدْخَلُ

(**وَالنُّونُ مِنْ طَرَفِهِ تَحْتُ اجْعَلُوا**) أي واجعلوا مخرج النون من طرف اللسان وهو رأسه وأوله مع ما يليه من اللثة العليا مائلاً إلى ما تحت اللام قليلاً وقيل فوقها قليلاً (**وَالرَّا يُدَانِيهِ**) والراء مخرجها يقارب مخرج النون (**لِظَهْرٍ أَدْخَلُ**) أي أدخل إلى ظهر اللسان قليلاً لانحرافه إلى اللام.وتسمى هذه الحروف الثلاثة ذلْقية لأنها تخرج من ذلْق اللسان وهو طرفه.

وَالطَّاءُ وَالدَّالُ وَتَا مِنْهُ وَمِنْ عُلْيَا الثَّنَايَا وَالصَّفِيرُ مُسْتَكِنْ

(**وَالطَّاءُ وَالدَّالُ وَتَا**) أي هذه الحروف تخرج (**مِنْهُ**) أي من طرف اللسان (**وَمِنْ عُلْيَا الثَّنَايَا**[26]) يعني من أعلى الثنايا العليا وما فوقه ؛ وهو يبدأ من أصول الثنايا العليا وحتى النطع [27].

---

[23] والجمع: لهى ولهيات و لهوات .

[24] وأصل كلمة (الاضراس) الأضراس فنقلت حركة الهمزة إلى اللام واكتفي بها عن همزة الوصل ، والألف في (وليا) للإطلاق ، وقوله (حافته) بتخفيف الفاء وقيل بأنها مخففة للوزن .

[25] ثم اعلم أن الأسنان على أربعة أقسام منها أربعة تسمى **ثنايا** ثنتان من فوق وثنتان من تحت من مقدَّمها ثم أربعة مما تليها من كل جانب واحدة تسمى **رباعيات** ثم أربعة كذلك تسمى **أنيابًا** ثم الباقي تسمى **أضراسًا** ومن الأضراس أربعة تسمى **ضواحك** ثم اثنا عشر تسمى **طواحن** ثم أربعة **نواجذ** ويقال لها ضرس الحلم أو ضرس العقل وقد لا توجد في بعض أفراد الإنسان .

[26] الثنايا هي الأسنان المتقدمة اثنتان فوق واثنتان تحت .

[27] وتسمى هذه الحروف -الطاء والدال والتاء - نطعية لمجاورة مخرجها نطع غار الحنك الأعلى وهو سقفه لا لخروجها منه .

وَالطَّاءُ وَالدَّالُ وَتَا مِنْهُ وَمِنْ عُلْيَا الثَّنَايَا **وَالصَّفِيرُ مُسْتَكِنْ**
مِنْهُ وَمِنْ فَوْقِ الثَّنَايَا السُّفْلَى وَالظَّـــــاءُ وَالذَّالُ وَثَا لِلْعُلْيَا
مِنْ طَرَفَيْهِمَا وَمِنْ بَطْنِ الشَّفَةْ فَالْفَا مَعَ اطْرَافِ الثَّنَايَا الْمُشْرِفَةْ

(**وَالصَّفِيرُ مُسْتَكِنْ**) **الصفير** في **اللغة** هو حدة في الصوت أو هو صوت يشبه صوت الطائر . واصطلاحًا صوت زائد يخرج من بين الشفتين يصحب حروفه الثلاثة [28] وقد قدم الناظم لحروف الصفير وهي : الصاد والزاي والسين بأن خروجها مستقر (**مِنْهُ**) أي من طرف اللسان (**وَمِنْ فَوْقِ الثَّنَايَا السُّفْلَى**) والحاصل أنها من طرف اللسان ومن بين الثنايا العليا والسفلى[29] .

(**وَالظَّاءُ وَالذَّالُ وَثَا لِلْعُلْيَا**) أي وهذه الحروف الثلاثة خاص للثنايا العليا (**مِنْ طَرَفَيْهِمَا**) أي أنهم يخرجون من ظهر طرف اللسان وأطراف الثنايا العليا[30]. وبذلك تمت مخارج اللسان وهي عشرة وحروفها ثمانية عشر حرفًا [31].

مِنْ طَرَفَيْهِمَا **وَمِنْ بَطْنِ الشَّفَةْ** **فَالْفَا مَعَ اطْرَافِ الثَّنَايَا الْمُشْرِفَةْ**

ثم أخذ الناظم في بيان مخارج الشفتين وحروفهما فقال : (**وَمِنْ بَطْنِ الشَّفَةْ**[32] **فَالْفَا مَعَ اطْرَافِ الثَّنَايَا الْمُشْرِفَةْ**) والمعنى أن الفاء تخرج من بطن الشفة السفلى مع أطراف (**الثَّنَايَا الْمُشْرِفَةْ**) الظاهرة وهي العليا . وقد أطلق كلمة الشفة وقصد بها السفلى لعدم تأتِّي النطق بالفاء مع العليا ولأنه قرنها بالثنايا العليا .

لِلشَّفَتَيْنِ الْوَاوُ بَاءٌ مِيمُ **وَغُنَّةٌ مَخْرَجُهَا الْخَيْشُومُ**

أي وتخرج الواو والباء والميم من بين الشفتين ويلاحظ أن الشفتين عند النطق بالواو يحدث بهما انفتاح مع انضمامهما من طرفيهما مع فرجة في وسطهما ،أما مع الباء والميم يكون انطباقًا وليس انفتاحًا والانطباق مع الباء من جهة داخل الفم أقوى من الانطباق مع الميم من وسطهما . إذن مخارج الشفتين اثنان وحروفها أربعة : مخرج للفاء ومخرج للواو والباء والميم .

(**وَغُنَّةٌ مَخْرَجُهَا الْخَيْشُومُ**) وأخيرًا الغنة وهي صوت أغن لا عمل للسان فيه ، قيل هو شبيه بصوت الغزال إذا ضاع ولدها[33] ومخرجها أقصى الأنف (**الْخَيْشُومُ**) وهو الفتحة التي تصل ما بين الأنف والفم وهي مصاحبة لكل من النون والميم المشدَّدتين والمدغمتين والمخفاتين أما المظهرتان والمتحركتان ففيهما أصل الغنة وهو بمقدار حركة واحدة .

---

[28] يشبه الصوت الناتج عن الصاد صوت الإوز والزاي صوت النحل والسين صوت الجراد .

[29] وتسمى الصاد والزاي والسين **الحروف الأسلية** لأنها من أسلة اللسان وهي مستدقه وقد جاء في لسان العرب أن المستدق من كل شيء : هو ما دقَّ منه واسترقَّ .

[30] يقال للظاء والذال والثاء **لَثَوية** لأنها تخرج من منطقة اللثة وهي منبت الأسنان أو اللحم النابت حول الأسنان .

[31] هذا الكم من الحروف الخارج من اللسان والذي يقارب ثلثي الحروف ، ولا يكاد يخلو كلامنا منها يذكرنا بقوله ﷺ لمعاذ بن جبل رضي الله عنه ألا أخبرك بملاك ذلك كله؟ ..... فأخذ بلسانه وقال : كف عليك هذا ! رواه الترمذي .

[32] بفتح الشين ويمكن كسرها .

[33] قال نصر بن علي الشيرازي كأصوات الحمام والقمارى.

بَابُ الصِّفَاتِ

وتعريف الصفة **لغةً**: هي ما قام بالشيء من المعاني الحسية كالبياض والسواد والمعاني المعنوية كالعلم والجهل . وتعريفها **اصطلاحًا** : كيفية تحدث للحرف عند حصوله في المخرج تميزه عن غيره .

وفائدة الصفة : 1- علاوة على أنها تميز الحرف عن غيره 2- تدلك على الحرف القوي من الضعيف . 3- تحسِّن لفظ الحروف المختلفة في المخرج .ومن الصفات ما هو ملازم للحرف كالقلقلة ، ومنها ما هو عارض له كالترقيق والتفخيم[34] .

ثم بدأ الناظم بذكر المشهور من الصفات فقال :

صِفَاتُهَا جَهْرٌ وَرِخْوٌ مُسْتَفِلْ مُنْفَتِحٌ مُصْمَتَةٌ وَالضِّدَّ قُلْ

أي الجهر والرخاوة والاستفال والانفتاح والإصمات ، وضد الجهر الهمس ، وضد الرخاوة الشدة ، وضد الاستفال الاستعلاء ، وضد الانفتاح الانطباق ، وضد الإصمات الانزلاق .

مَهْمُوسُهَا فَحَثَّهُ شَخْصٌ سَكَتْ شَدِيدُهَا لَفْظُ أَجِدْ قَطٍ بَكَتْ

(**مَهْمُوسُهَا فَحَثَّهُ شَخْصٌ سَكَتْ**) **والهمس** في **اللغة** الخفاء . وفي **الاصطلاح** : هو ضعف في التصويت مع جريان النفس عند النطق بالحرف لضعف الاعتماد على المخرج ، وحروفه مجموعة في قولك (فحثه شخص سكت) .

وضد الهمس **الجهر** وهو في **اللغة** الإظهار والإعلان . وفي **الاصطلاح** هو قوة في التصويت مع انحباس جريان النَّفَس عند النطق بالحرف لكمال الاعتماد على المخرج . وحروفه مجموعة في قولك

(عَظُمَ وَزْنُ قَارِئٍ غَضٍّ ذِي طَلَبٍ جِدّ).

(**شَدِيدُهَا لَفْظُ أَجِدْ قَطٍ بَكَتْ**) **والشدة** في **اللغة** القوة . وفي **الاصطلاح** : انحباس جريان الصوت عند النطق بالحرف لكمال الاعتماد على المخرج . وحروفها مجموعة في قولك (أَجِدْ قَطٍ بَكَت[35]) **أو** (أَجِدُكَ تُطَبِّق).

وضد الشدة الرخاوة ومعنى **الرخاوة** في اللغة اللين . أما في **الاصطلاح** فهي جريان الصوت مع الحرف لضعف الاعتماد على المخرج .

وَبَيْنَ رِخْوٍ وَالشَّدِيدِ لِنْ عُمَرْ وَسَبْعُ عُلْوٍ خُصَّ ضَغْطٍ قِظْ حَصَرْ

(**وَبَيْنَ رِخْوٍ وَالشَّدِيدِ لِنْ عُمَرْ**) أي وبين الرخاوة والشدة **التوسط** وهو في **اللغة** الاعتدال . وفي **الاصطلاح** اعتدال الصوت عند النطق بالحرف بين الشدة والرخاوة . وحروفه مجموعة في قولك

---

[34] من المهم في هذا المقام التفريق بين الصفة والنفَس والصوت والحرف . أما **النَّفَسُ** فهو الهواء الخارج من داخل الرئة بدفع الطبع ؛ أي دون افتعال الإنسان له ؛ فإذا افتعله الإنسان صار صوتًا ؛ ولذا **فالصوت** هو النَّفَس المسموع الخارج بالإرادة وعرض له تموج يُسْمَعُ بسبب تصادم جسمين أو بتصادم النَّفَس الإرادي المتموج بالهواء الساكن ، ثم إذا تعرض هذا الصوت للصفات صار **حرفًا** . ومن هنا يُعْلَمُ معنى قولهم : (إن النَّفَس الخارج الذي هو صفة حرف إن تكيف كله بكيفية الصوت حتى يحصل صوت قوي كان الحرف الخارج مجهورًا وإن بقي بعض النَّفَس الخارج بلا صوت يجري مع الحرف كان الحرف مهموسًا ، وإذا انحصر صوت الحرف في مخرجه انحصارًا تامًا فلا يجري جريانًا سهلاً سُمِّي الحرف شديدًا ، أما إذا جرى الصوت جريانًا تامًا يسمى رخوًا ، وربما لم ينحصر ولم يَجْرِ فيسمى متوسطًا بين الرخو والشديد).

[35] و**أجد** من الإجادة و**قط** بمعنى حسب وبكت من التبكيت نقول بكَّته إذا غلبه بالحجة .

(لِنْ عُمَر [36]) إذن فحروف الشدة (أَجِدْ قَطٍ بَكَت) والتوسط(لِنْ عُمَر) وبقية الحروف فهي **للرخاوة** ث،ح،خ،ذ،ز،س،ش،ص،ض،غ،ف ،ا، هـ، و،ي .

(**وَسَبْعُ عُلْوٍ خُصَّ ضَغْطٍ قِظْ حَصَرْ**) أي حصر حروف الاستعلاء في سبعة يجمعها قولك (خُصَّ ضَغْطٍ قِظْ[37]) . **والاستعلاء لغةً** الارتفاع والعلو **واصطلاحًا** : ارتفاع أقصى اللسان عند النطق بالحرف إلى الحنك الأعلى . وأشد الحروف استعلاءً القاف ، وارتفاع معظم اللسان يكون عند النطق بالطاء ثم الصاد والضاد والظاء ثم عند القاف ثم يضعف عند الخاء والغين [38]. ولا تعتبر الجيم والشين والياء مستعلية لأنه قد استعلى بها وسط اللسان ولا الكاف لأنه لا يستعلي بها إلا ما بين أقصى اللسان ووسطه إذن المعتبر في الاستعلاء هو أقصى اللسان .

وضد الاستعلاء **الاستفال** وهو في **اللغة** الانخفاض وفي **الاصطلاح**: انحطاط اللسان إلى قاع الفم عند خروج الحرف .ويجمع حروفه قولهم : (ثَبَتَ عِزٌّ مَنْ يُجَوِّدْ حَرْفَهُ سلَّ إِذْ شَكا).

وَصَادُ ضَادٌ طَاءُ ظَاءٌ مُطْبَقَةْ وَفِرَّ مِن لُّبِّ الْحُرُوفُ الْمُذْلَقَةْ

أي الصاد والضاد والطاء والظاء هي حروف صفة **الإطباق** وبقية الحروف منفتحة ، والإطباق في **اللغة** الإلصاق وضده الانفتاح أو الافتراق . وتعريف الإطباق **اصطلاحًا** : تلاقي طائفة من اللسان مع الحنك الأعلى عند النطق بالحرف مع انحصار الصوت بينهما . وضده الانفتاح فبعد أن تلاقت طائفة من اللسان مع الحنك الأعلى في الإطباق فإن **الانفتاح** هو تجافي اللسان عن الحنك الأعلى حتى يخرج الصوت من بينهما عند النطق بالحرف [39].

(وَفِرَّ مِن لُّبِّ الْحُرُوفُ الْمُذْلَقَةْ) والإذلاق لغةً : حدة اللسان وبلاغته . وفي **الاصطلاح** : خفة الحرف بخروجه من ذلق اللسان والشفة (أي بعضها يخرج من طرف اللسان - **ل ن ر** - وبعضها يخرج من طرف الشفة **ب ف م** وذلك بخفة وسرعة) وجمعها في قوله (فر من لب [40]) وما عدا حروف(فر من لب) فهي **مصمتة** ومعنى الإصمات **المنع** .وفي **الاصطلاح** : منع انفراد حروف الإصمات أن تكون أصولاً للكلمات العربية الرباعية والخماسية .فكل كلمة على أربعة أو خمسة أحرف لابد أن يكون فيها مع الحروف المصمتة من الحروف المذلقة ، وفعلوا ذلك لخفة المذلقة فيعادلوا بها الثقيلة وإلا كانت الكلمة أعجمية مثال (عسجد) فكل حروفها مصمتة [41].

صَفِيرُهَا صَادٌ وَزَايٌ سِينُ قَلْقَلَةٌ قُطْبُ جَدٍ وَاللِّينُ

أما **الصفير** وهو في **اللغة** هو حدة في الصوت أو هو صوت يشبه صوت الطائر ، وقيل يصوَّتُ به للبهائم .

---

[36] أي لن يا عمر .

[37] والخُص هو البيت من القصب والضغط هو الضيق وقِظ فعل أمر من قاظ بالمكان إذا اشتد الحر . والمعنى : أقم في وقت حرارة الصيف في خص ذي ضغط . وكأنه يريد أن يقول : اقنع من الدنيا بمثل ذلك ! وقد جاء أن أحد التابعين كان له خص من قصب يكون فيه هو ودابته فإذا غزا نقضه وإذا رجع بناه .

[38] راجع نهاية القول المفيد وغاية المريد .

[39] اعلم أن أقوى الحروف **حروفُ الاستعلاء** وأقوى حروف الاستعلاء **حروف الإطباق** وأقوى حروف الإطباق **الطاء** ثم تتوسط **الصاد** و**الضاد** أما **الظاء** فهي أضعفهم إطباقًا . ومن الغرائب أن كلمة وحيدة في القرآن قرئت بكل حروف الإطباق وهي كلمة [حَصَبُ]98 الأنبياء أي [حَضَبُ] و [حَطَبُ] و [حَظَبُ] وإن كانت منها من القراءات الشاذة .

[40] واللب هو العقل بمعنى الفاعل أي هرب الجاهل من العاقل ؛ وبالرجوع إلى لسان العرب لأجد معنى آخر للُّبِّ وجدت أنه ربما سمي به سُمُّ الحيَّة فيكون المعنى (اهرب من سم الحية) والله أعلم .

[41] عدَّ صاحب كتاب (حق التلاوة) صفة الإذلاق والإصمات بعدد واحد لأن صفة الإصمات لا تعلق لها بالنطق واللفظ بل إن تعلقها باللغة وأصولها العربية أو الأعجمية .

وفي **الاصطلاح** : صوت زائد يخرج من بين الشفتين عند النطق بحروفه الثلاثة (ص.ز.س) الصاد وهي أقوى الصفير وتشبه صوت الإوز ثم الزاي وتشبه صوت النحل وأخيرًا السين وهي الأضعف صفيرًا وتشبه صوت الجراد . ويكون الصفير في الساكن والمتحرك .

(**قَلْقَلَةٌ قُطْبُ جَدٍ**) و**القلقلة** وفي لغة اللقلقة فإذا عرفنا أنَّ معناها في **اللغة** التحريك والاضطراب أو الصياح عرفنا سر تسميتها بالقلقلة فإنها إذا سكنت أو وقف عليها تقلقل المخرج واضطرب حتى يُسْمَعَ له نبرة قوية لما فيها من شدة الصوت الصاعد بها مع الضغط وذلك دون غيرها من الحروف . فكان تعريفها **اصطلاحًا** أنها صوت زائد يحدث في المخرج بعد ضغط المخرج وحصول الحرف فيه بذلك الضغط . وذلك عند فتح المخرج بُعَيْدَ هذا الضغط[42] . وحروفه خمسة مجموعة في قولك (قطبُ جدٍ[43])

صَفِيرُهَا صَادٌ وَزَايٌ سِينُ قَلْقَلَةٌ قُطْبُ جَـــــــدٍ **وَاللِّينُ**
وَاوٌ وَيَاءٌ سَكَنَا وَانْفَتَحَا قَبْلَهُمَا وَالِانْحِرَافُ صُحِّـــــحَا

(**وَاللِّينُ وَاوٌ وَيَاءٌ سَكَنَا وَانْفَتَحَا قَبْلَهُمَا**) أي و**اللين** وهو في **اللغة** ضد الخشونة أي السهولة وتعريفه **اصطلاحًا :** خروج الحرف بسهولة ويسر وقلة كلفة على اللسان . أما حرفاه فهما الواو والياء الساكنتان المفتوح ما قبلهما كأن تقف على (قريش. والصيف. البيت. خوف) من قوله تعالى:﴿ لِإِيلَٰفِ قُرَيْشٍ ۝١ إِۦلَٰفِهِمْ رِحْلَةَ ٱلشِّتَآءِ وَٱلصَّيْفِ ۝٢ فَلْيَعْبُدُوا۟ رَبَّ هَٰذَا ٱلْبَيْتِ ۝٣ ٱلَّذِىٓ أَطْعَمَهُم مِّن جُوعٍ وَءَامَنَهُم مِّنْ خَوْفٍۭ ۝٤﴾ قريش: ١ – ٤

وسمي سكونهما سكونًا حيًا لأن مخرجهما محقق وسكون أحرف المد الجوفية سكون ميّتٌ لأن مخرجها مقدر.

وَاوٌ وَيَاءٌ سَكَنَا وَانْفَتَحَـــــــا قَبْلَهُمَا **وَالِانْحِرَافُ صُحِّحَـــا**
فِي اللَّامِ وَالرَّا وَبِتَكْرِيرٍ جُعِلْ وَلِلتَّفَشِّي الشِّينُ ضَادًا اسْتَطِلْ

قوله (**وَالِانْحِرَافُ صُحِّحَا فِي اللَّامِ وَالرَّا**) أي صحح جمهور القراء ثبوت الانحراف في اللام والراء . ويعني **الانحراف** في **اللغة** الميل . وسمي اللام والراء منحرفين لانحرافهما إلى طرف اللسان . وفي الراء ميل إلى جهة اللام ولذا نرى الألثغ يجعلها لامًا . وقوله (**وَبِتَكْرِيرٍ جُعِلْ**) والضمير المستتر في (**جُعِلْ**) يعود على الراء أي توصف الراء بالتكرار وهو إعادة الشيء وأقل التكرار مرة ، ووصف الراء بذلك لارتعاد طرف اللسان به عند التلفظ [44].

(**وَلِلتَّفَشِّي الشِّينُ**) أي و**التفشي** ثابت للشين وهو في **اللغة** الانتشار والاتساع أما **اصطلاحًا** فهو انتشار الهواء في الفم عند النطق بالحرف. وهو في الساكن والمتحرك إلا أنه في الساكن أظهر .

---

[42] **والقلقلة** موجودة في الساكن والمتحرك إلا أنها لا تظهر في المتحرك وهي في الساكن أبين مثال { اجْتَرَحُوا } الجاثية21 وفي الموقوف عليه أمكن مثال { يَخْرُجُ }100النساء فإذا كان الموقوف عليه مشدَّدًا كانت أقوى وأوضح مثال { وَالْحَجِّ }189البقرة وعليه فقد قسمها العلماء إلى **ثلاثة مراتب** : **صغرى** إذا جاء أحد حروفها ساكنًا وسط الكلمة أو نهايتها غير موقوف عليه . **كبرى شديدة** إذا جاءت حروفها الساكنة نهاية الكلمة الموقوف عليها . **كبرى أشد** إذا جاءت حروفها مشدَّدة نهاية الكلمة الموقوف عليها .

[43] والقطب هو ما يدور عليه الأمر ومنه قطب الرَّحَى و(جَدٍ) بتخفيف الدال هو العظمة أو الغنى كأنه يقول كن عظيمًا في كل أمرك وتجنب الصغائر والله أعلم

[44] الخلاصة أن الراء له قبول التكرار كأن تقول على غير الضاحك أنه إنسان ضاحك أي قابل للضحك وهو يُعْرَفُ لِيُجْتَنَبَ ؛ ووقوع المرء في التكرار لحن وعليه أنْ يلصق ظهر لسانه بأعلى حنكه ـ أصول الثنايا العليا ـ لصقًا محكمًا مرة واحدة ومتى ارتعد حدث من كل مرة راءٌ ؛ فيجتنب أنْ يُحْدِثَ من المشدد راءات ومن المخفف راءين .

(**ضَادًا اسْتَطِلْ**) أي اجعلها حرفًا مستطيلاً و**الاستطالة** في **اللغة** هي الامتداد وسمي بذلك لأنه يستطيل حتى يتصل بمخرج اللام.وهي في **الاصطلاح**:امتداد الصوت من أول حافة اللسان إلى آخرها . وتكون في وسط الكلمة وآخرها وصلاً ووقفًا وتكون الضاد ساكنة أو مشددةً . والفرق بين المستطيل والممدود أن المستطيل يجري في مخرجه والممدود في نفسه [45].

[45] وآخر باب الصفات اعلم أخي أن الصفات التي لها ضد **عشر** صفات **خمس** منها قوية وهي الجهر والشدة والاستعلاء والإطباق والإصمات و**خمس** ضعيفة وهي الهمس والرخاوة والاستفال والانفتاح والإذلاق أما **السبع** المفردة التي لا ضد لها فكلها (الصفير ـ القلقلة ـ الانحراف ـ التكرار ـ التفشي ـ الاستطالة) قوية إلا اللين ،وكل حرف من حروف الهجاء لابد وأن يتصف بخمس من الصفات العشرة التي لها ضد ،والحرف الذي يجمع كل الصفات القوية (كالطاء) فهو أقوى الحروف ، وما جمع جميع الصفات الضعيفة فهو أضعف الحروف كالهاء والفاء ، وما اجتمع فيه الأمران فهو متوسط ، وضعفه وقوته بحسب ما تضمنه وإلى أيهما يميل أكثر؛ (مثال) **الضاد** له ست صفات خمس قوية وواحدة ضعيفة إذن هو قوي والثاء له خمس صفات واحدة قوية وأربع ضعيفة إذن فهو ضعيف والباء له ست صفات ثلاث ضعيفة وثلاث قوية هو متوسط حقيقي والنون له خمس صفات ثلاث ضعيفة واثنتان قويتان فهو متوسط يميل إلى الضعف . والله أعلم .

اللّحُونُ الجَلِيَّةُ فِي الصِّفَاتِ

الهمزة لولا الشدة والجهر بالهمزة لصارت **هاءً.**	**ب** لولا الشدة لصارت **p**	**ت** لولا الهمس لصارت **دالاً** ولولا الاستفال لصارت **طاءً** .ولولا الشدة والمخرج لصارت **سينًا**
ث لولا الهمس لصارت **ذالاً .**	**ج** لولا الجهر والشدة لصارت **شينًا** .	**ح** لولا همسها ورخاوتها لصارت **عينًا**. ولولا الهمس لصارت **عينًا** .
خ لولا الهمس لصارت **غينًا** .	**د** لولا الجهر لصارت **تاءً** . ولولا الاستفال والمخرج لصارت **ضادًا**.	**ذ** لولا الجهر لصارت **ثاءً** . ولولا الاستفال لصارت **ظاءً** .
ز لولا الجهر لصارت **سينًا** .	**س** لولا الهمس لصارت **زايًا** . ولولا الاستفال لصارت **صاداً** .	**ش** لولا الهمس والرخاوة لصارت **جيمًا** .
ص لولا الهمس والإطباق لصارت **زايًا** . ولولا الاستعلاء لصارت **سينًا** . ولولا الإطباق لصارت **سينًا** .	**ض** ولولا الاستطالة والمخرج لصارت **ظاءً** . لولا الإطباق والرخاوة والمخرج لصارت **دالاً** .	**ط** ولولا الإطباق لصارت تاءً .
ظ لولا الإطباق لصارت **ذالاً** ولولا الجهر والإطباق لصارت **ثاءً مفخمة** ولولا الجهر والإطباق والمخرج لصارت **زايًا مفخمة.**	**ع** لولا الجهر والتوسط لصارت **حاءً** ولولا التوسط والمخرج لصارت **همزةً.**	**غ** لولا الجهر لصارت **خاءً** . ولولا الرخاوة والمخرج لصارت **قافًا**
ف لولا الهمس لصارت **v** .	**ق** لولا الاستعلاء والمخرج لصارت **كافًا**. ولولا الشدة والمخرج لصارت **غينًا** .	**ك** لولا الاستفال والمخرج لصارت **قافًا** ولولا الهمس لصارت **G** .
ا **(الألف)** لولا الجهر والمخرج لصارت **هاءً** .	**هـ** لولا الهمس والمخرج لصارت **ألفًا**	

بَابُ التَّجْوِيدِ

وَالْأَخْذُ بِالتَّجْوِيدِ حَتْمٌ لَازِمُ مَن لَّمْ يُجَوِّدِ الْقُرْآنَ آثِمُ

يقول الناظم : إنَّ أخْذ القارئ بتجويد القرآن فرض لازم وحتم دائم وهو فرض كفاية أما العمل به فهو فرض عين[46] ؛ و**التجويد في اللغة** التحسين والتجميل وهو ضد الرداءة . أما **اصطلاحًا** فهو : الإتيان بالقراءة مجودة الألفاظ بريئة من الرداءة في النطق . أو هو إخراج كل حرف من مخرجه وإعطاؤه حقه ومستحقه من الصفات اللازمة والعارضة .

(**مَن لَّمْ يُجَوِّدِ الْقُرْآنَ آثِمُ**) أي من لم يصحح القرآن فيقرأه قراءة تخل بالمعنى والإعراب مع علمه بجهله وإصراره على عدم رفع هذه الجهالة فهو آثم .

لأَنَّهُ بِهِ الْإِلَهُ أَنْزَلا وَهَكَذَا مِنْهُ إِلَيْنَا وَصَلا

لأن القرآن أنزله الله وفيه الأمر بالتجويد في قوله تعالى { وَرَتِّلْ الْقُرْآنَ تَرْتِيلا } المزمل4 وقد عرَّف عليٌّ - كرم الله وجهه ورضي عنه - الترتيل هنا بأنه تجويد الحروف ومعرفة الوقوف .(**وَهَكَذَا مِنْهُ إِلَيْنَا وَصَلا**) أي وبوصفه مرتلاً وصل إلينا من الإله عز وجل على لسان جبريل - عليه السلام - ببيان متواتر من اللوح المحفوظ وبيان النبي ρ وتعلم صحابته رضوان الله عليهم ثم التابعين ثم أتباع التابعين ثم مشايخنا رحمهم الله .

وَهُوَ أَيْضًا حِلْيَةُ التِّلاوَةْ وَزِينَةُ الأَدَاءِ وَالْقِرَاءةْ

أي التجويد زينة التلاوة والأداء والقراءة ؛ والفرق بينهم أنَّ **التلاوة** هي قراءة القرآن متتابعًا كالأوراد والدراسة أما **الأداء** فهو الأخذ عن المشايخ ، و**القراءة** تشملهما[47].

وَهُوَ إِعْطَاءُ الْحُرُوفِ حَقَّـهَا مِنْ صِفَةٍ لَهَا وَمُسْتَحَقَّـهَا
وَرَدُّ كُلِّ وَاحِـدٍ لِأَصْـلِهِ وَاللَّفْظُ فِي نَظِـيرِهِ كَمِثْلِهِ

ويعرف الناظم التجويد بقوله (**وَهُوَ إِعْطَاءُ الْحُرُوفِ حَقَّهَا** ... إلخ البيت) أي هو إعطاء الحروف حقها من الصفات اللازمة التي لا تنفك عنها كالهمس والجهر والشدة والقلقلة والتفشي ... إلخ وإعطاؤها مستحقها من الصفات العارضة كالتفخيم والترقيق والغنة والإدغام والإظهار ...إلخ وهو أيضًا إخراج كل حرف بشكل صحيح بردِّه إلى مخرجه الذي خرج منه .(**وَاللَّفْظُ فِي نَظِيرِهِ كَمِثْلِهِ**) أي إنَّ أداءك للكلمة أو الحرف في أول القرآن يطابق نفس أدائك لها أو لشبيهها في أي مكان آخر بالقرآن فلو رققت الراء المكسورة في كلمة

---

[46] ثبتت هذه الفرضية بالكتاب والسنة وإجماع الأمة ؛ أما **الكتاب** فقوله تعالى { وَرَتِّلْ الْقُرْآنَ تَرْتِيلا } المزمل4 قال علي بن أبي طالب كرم الله وجهه : الترتيل هو تجويد الحروف ومعرفة الوقوف . وقال البيضاوي أي جوده تجويدًا ، وقد كان ρ يقرأ القرآن مجودًا كما أنزل . ومن **السنة قوله** ρ (رب قارئ للقرآن والقرآن يلعنه) أي إذا أخل بمبانيه أو معانيه أو بالعمل بما فيه ؛ ومن جملة العمل بما فيه ترتيله وتلاوته حق تلاوته لأن الله تعالى أنزله مجودًا مرتلا وقد وصل إلينا كذلك من المشايخ العارفين بتحقيقه وتدقيقه المتصل سندهم بالنبي ρ عن جبريل عن اللوح المحفوظ عن الله عز وجل [شرح ابن غازي] عن نهاية القول المفيد بتصرف .

[47] ثم إن التجويد على **ثلاث مراتب** بالنسبة إلى سرعة القراءة وبطئها : أولاً **التحقيق** وهو الأتم ويُعَرَّفُ بأنه إعطاء كل حرف حقه ، وبيان الحروف ،وإخراج بعضها من بعض بالسكت والترسل والتؤدة وملاحظة الجائز من الوقوف . ثانيًا **الحدر** وهو إدراج القراءة وسرعتها وتخفيفها وإقامة الإعراب مع مراعاة جميع الأحكام من غير تفريط أي من غير نقص .ثالثًا : **التدوير** وهو التوسط بين التحقيق والحدر .**والأخذ عن الشيخ على نوعين** : إما بالعرض أو التلقين أما **العرض** فهو أن يقرأ الطالب في حضرة الشيخ والشيخ يسمع ويصحح . أما **التلقين** فهو طريقة الأولين بأن يسمع الطالب من لسان الشيخ .

{ أَبْصَارِهِمْ } البقرة7 فإنك تؤدي كل راء مكسورة بالقرآن نفس أدائك للأولى وكذا مدُّك لكلمة { الرَّحْمَنِ} الفاتحة1 يكون على مقدار مدِّك لياء كلمة { الرَّحِيمِ } الفاتحة1 بلا تفاوت ؛ لتكون القراءة متساوية وعلى نسبة واحدة .

مُكَمَّلاً مِّنْ غَيْرِ مَا تَكَلُّفِ بِاللُّطْفِ فِي النُّطْقِ بِلا تَعَسُّفِ[48]

(**مُكَمَّلاً مِّنْ غَيْرِ مَا تَكَلُّفِ**)و(ما) هنا زائدة للتوكيد _ أي حال كون اللفظ المتلوّ كامل الأداء مخرجًا وصفةً من غير تكلف ولا مشقة ولتكن القراءة (**بِاللُّطْفِ فِي النُّطْقِ بِلا تَعَسُّفِ**) فيحذر في التحقيق أن يمطِّط وفي الحدر أن يدمج ويخلط . والهدف أن لا يفرّط ويزيد ولا يفرّط وينقص . فإن القراءة كالبياض إن قلَّ صار سمرة وإن زاد صار بَرَصًا . فابتدع قراء زماننا ما سمي بالترقيص وما سمي بالترعيد وما سمي بالتطريب وما سمي بالتحزين إلى آخر ما استُحدِث وما يُستَحْدَث .

وَلَيْسَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ تَرْكِهِ إِلَّا رِيَاضَةُ امْرِئٍ بِفَكِّهِ[49]

أي ليس هناك من فرق بين تطبيق التجويد وترك التجويد أي بين امرئٍ مجوّد وآخر غير مجوّد إلا مداومة المجوّد على القراءة والتكرار والسماع من ألفاظ المشايخ الحذاق الأبرار.

---

[48] قال المصنف رحمه الله روينا بسند صحيح عن أبي عثمان النهدي قال : صلى بنا ابن مسعود رضي الله عنه بـ (قل هو الله أحد) ووالله لوددت أنه قرأ سورة البقرة من حسن صوته وترتيله . ا.هـ يقول الشيخ القاري : وأخبرني جماعة من شيوخي وغيرهم أخبارًا بلغت التواتر عن شيخهم الإمام تقي الدين محمد بن أحمد الصائغ المصري رحمه الله تعالى عليه وبركاته وكان أستاذًا في التجويد أنه قرأ يومًا في صلاة الصبح (وتفقد الطير فقال ما لي لا أرى الهدهد) وكرر الآية فنزل طائر على رأس الشيخ ليستمع قراءته حتى أكملها ، فنظروا إليه فإذا هو هدهد .

[49] قيل إنه ذكر الفك وقصد به الفم . وقيل قصد اللسان .قال الناظم - رحمه الله - ولا أعلم سببًا لبلوغ نهاية الإتقان والتجويد ووصول غاية التصحيح والتشديد مثل رياضة الألسن والتكرار على اللفظ المتلقى من فم المُحْسِنِ .

بَابُ التَّرْقِيقِ وَبَعْضُ التَّنْبِيهَاتِ

فَرَقِّقَنْ مُسْتَفِلاً مِنْ أَحْرُفِ وَحَاذِرَنْ تَفْخِيمَ لَفْظِ الأَلِفِ

والحروف الأصلية تنقسم تفخيمًا وترقيقًا إلى ثلاثة أقسام **مفخم دائمًا** وهي حروف الاستعلاء المجموعة في قولك (خص ضغط قظ)ثم ما **يعتريه التفخيم والترقيق** وهما(اللام والراء)ثم بقية الحروف **مرققة دائمًا**

يقول : إن الحروف المرققة كلها مستفلة - إلا ما كان من اللام والراء وسيأتي بيانهما - والمستعلية كلها مفخمة (**وَحَاذِرَنْ تَفْخِيمَ لَفْظِ الأَلِفِ**[50]) أي احذر البتة أن تفخم الألف إذا جاءت بعد أحد هذه الحروف المستفلة لأن القاعدة تقول :إن الألف تابع للحرف الذي قبلها بدليل وجودها بوجوده وعدمها بعدمه فإذا جاءت بعد حرف مستعل تبعته في التفخيم مثال { طَالَ} الأنبياء44{ قَالَ} البقرة30{عَصَايَ} طـه18 وإن جاءت بعد حرف مستفل تبعته في الترقيق مثال { فَالِقُ الإِصْبَاحِ} الأنعام 46 فالألف ليس لها مخرج محقق حتى توصف بترقيق أو تفخيم إذن فهي تابعة لما قبلها .

كَهَمْزِ الْحَمْدُ أَعُوذُ اِهْدِنَا اللهِ ثُمَّ لامِ لله لَنَـــــــا

ويتابع تحذيره من التفخيم فيقول: واحذر تفخيم (**هَمْزِ**) كل من هذه الكلمات إذا ابتَدَأْتَ بها { الْحَمْدُ } الفاتحة2 { أَعُوذُ } البقرة67 { اهْدِنَا } الفاتحة6 حيث جاورتها حروف - اللام والعين والهاء - وهي مرققة . أو إذا جاورتها لام لفظ الجلالة المغلَّظة{ اللَّهُ } البقرة15 ويحذِّر الناظم من تفخيم الهمزة إذا ابتدأت بهذه الكلمات لكمال الشِّدة فيها ولمجاورتها العين والهاء المتحدتين معها في المخرج ، ولكون العين واللام من الحروف المتوسطة بين الرخاوة والشدة ، وكون الهاء من الحروف الرخوة . وهذه أمثلة فقط يشهر الخطأ فيها بالتفخيم[51] . (**ثُمَّ لامِ لله لَنَا**) أي ثم احذر تفخيم اللام الأولى من (لله) لأنها مكسورة ، وكذلك لام { لَنَا } يوسف97 لمجاورتها النون .

وَلْيَتَلَطَّفْ وَعَلَى اللهِ وَلا الضّ وَالْمِيمِ مِنْ مَخْمَصَةٍ وَمِنْ مَرَضْ

ويتابع ابن الجزري تحذيره من التفخيم في غير محله مثال اللامين في { وَلْيَتَلَطَّفْ } الكهف19 وذلك لمجاورة اللام الأولى للياء الرخوة ومجاورة الثانية الطاء المفخمة وكذا اللام في قوله تعالى :

{ وَعَلَى اللَّهِ } آل عمران 122 أي لام حرف الجر الذي جاور في النطق اللام المفخمة أو المغلظة في لفظ الجلالة وكذا اللام في قوله تعالى { وَلا الضَّالِّينَ } الفاتحة7 أي لام لا النافية التي جاورت

---

[50] لابن الجزري رأي قديم ذكره في التمهيد يقول بعدم تفخيم **الألف** بعد حروف الاستعلاء فيقول في باب الألف :" واحذر تفخيمه إذا أتى بعد حرف من حروف الاستعلاء " ا.هـ وكذا في باب **الخاء** : " واحذر إذا فخمتها أن تفخم الألف معها فإنه خطأ لا يجوز .." ا.هـ

ثم رجع عن ذلك في النشر بقوله: " وما وقع في كلام بعض أئمتنا من إطلاق ترقيقها فإنما يريدون التحذير مما يفعله بعض العجم من المبالغة في لفظها إلى أن يصيروها كالواو أو يريدون التنبيه على ما هي مرققة فيه ، **وأما نص بعض المتأخرين على ترقيقها بعد الحروف المفخمة فهو وهم فيه ولم يسبقه إليه أحد وقد رد عليه الأئمة المحققون من معاصريه .. "ا.هـ** [التمهيد تحقيق د/ علي حسين البواب]

[51] قال الناظم في النشر : إذا كان الحرف الملاقي للهمزة حرفًا مجانسها أو مقاربها كان التحفظ بسهولتها أشد وبترقيقها آكد نحو{ أَعُوذُ } البقرة67 { اهْدِنَا } الفاتحة6{ وَأَعْطَى} النجم34 { أَحَطْنَا } الكهف91 { أَحَقُّ } التوبة108 فكثير من الناس ينطق بها في ذلك كالمتهوع **ا.هـ** يقولون تهوع القيء أي تكلفه من غير حاجة .

في النطق الضاد المفخمة ثم احذر تفخيم الميم الأولى والثانية من كلمة { مَخْمَصَةٍ } المائدة3 لمجاورة الأولى الخاء والثانية الصاد ومجاورة الميم في { مَرَضٌ } البقرة 10 الراء وكلها مفخمة .

وَبَاءِ بَرْقٍ بَاطِلٍ بِهِمْ بِـــــــذِي وَاحْرِصْ عَلَى الشِّدَّةِ وَالْجَهْرِ الَّذِي
فِيهَا وَفِي الْجِيمِ كَحُبِّ الصَّبْـــــرِ رَبْـوَةٍ اجْـتُثَّتْ وَحَـجِّ الْفَجْـــــــرِ

واحرص على ترقيق الباء في { وَبَرْقٌ } 19البقرة لمجاورتها الراء المفخمة والقاف المستعلية ، وكذا ترقق باء { وَبَاطِلٌ } 139الأعراف أما سبب ترقيقها فمنهم من قال رُقِّقَتْ الباء لمجاورتها الألف المديَّة . ومن قال : رُقِّقَتْ لأجل الطاء . وذلك أظهر ؛ لأن الألف تابعة لما قبلها على رأي الجمهور فترقق بعد المستفل وتفخم بعد المستعلي فلو قرئت الباء في { وَبَاطِلٌ } مفخمة لحنًا لتبعتها الألف في التفخيم .[52]

ثم احرص على ترقيق الباء في { بِهِمْ }15البقرة لمجاورتها الهاء وهي رخوة وكذا الباء في { وَبِذِي } 36النساء لمجاورتها الذال الرخوة الضعيفة . وليحذر القارئ - كما قال المصنف في النشر - في ترقيقها من ذهاب شدتها وجهرها أمثلة { بِهِمْ } 15البقرة { بِهِ } 22البقرة { بِهَا } 99البقرة { بَـالِغَ } 95المائدة { بَاسِطٌ } الكهف18 {وَبِـذِي } 36النساء { بِثَلاثَـةِ } آل عمران 124 {بِسَاحَتِهِمْ } 177الصافات .. لذا فهو يقول :

وَبَاءِ بَرْقٍ بَاطِـلٍ بِهِمْ بِـــــــــذِي وَاحْرِصْ عَلَى الشِّدَّةِ وَالْجَهْرِ الَّذِي
فِيهَا وَفِي الْجِيمِ كَحُبِّ الصَّبْـــــــرِ رَبْـوَةٍ اجْـتُثَّتْ وَحَـجِّ الْفَجْـــــــرِ

فإذا سكنت الباء أو الجيم يجب رفع درجة الحذر من ذهاب الشدة والجهر،مثال الباء في (حبِّ) من قوله تعالى { يُحِبُّونَهُمْ كَحُبِّ اللَّهِ } 165البقرة والباء في (الصبرِ) بقوله تعالى{ بِالصَّبْرِ} العصر3 والباء في (رَبْوَةٍ) من قوله تعالى { وَآوَيْنَاهُمَا إِلَى رَبْوَةٍ } المؤمنون50 أو{ كَمَثَلِ جَنَّةٍ بِرَبْوَةٍ } البقرة265 والجيم في قوله تعالى { اجْتُثَّتْ مِنْ فَوْقِ الأَرْضِ } إبراهيم26 و{ وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ} آل عمران97 أو{ يَوْمَ الْحَجِّ الْأَكْبَرِ }التوبة3 و{ وَالْفَجْرِ } الفجر1 وقد خص الجيم والباء بالذكر من بين حروف الجهر والشدة لكثرة وقوع اللحن فيهما ببعض الأمصار فيقلبون الباء فاءً والجيم شينًا [53].

وَبَيِّنَنْ مُقْلْقَلاً إِنْ سَكَنَا وَإِنْ يَكُنْ فِي الْوَقْفِ كَانَ أَبْيَنَا

أي بيِّن سكون الحرف المقلقل(ق.ط.ب.ج.د) الساكن بيانًا تامًّا إنْ سَكَنَ ولم يوقَفْ عليه ؛ يقصد في ذلك القلقلة الصغرى وسط الكلمة أو نهايتها من غير وقف كحرف الجيم{ اجْتَرَحُوا } الجاثية 21والباء { وَابْتَغِ } الإسراء110 الدال غير الموقوف عليها { قَدْ جَاءَكُمْ } المائدة19 والقاف

[52] من المعلوم أن الباء مرققة دومًا ؛ أما سبب إيراد الشيخ لأمثلة الترقيق لما هو ملاحظ من وقوع اللحن حين مجيء الألف أو المفخم بعدها .
[53] من اللحون التي تحدث للجيم تحويلها لشين لضياع الجهر والشدة أو إلى ياء لضياع الشدة واتحاد المخرج . [البيان في زاد المقرئين] الجزء الأول .

{ لِيُنفِقْ ذُو سَعَةٍ مِنْ سَعَتِهِ} الطلاق7

(وَإِنْ يَكُنْ فِي الْوَقْفِ كَانَ أَبْيَنَا) أي أنه إذا وقع الحرف المقلقل نهاية الكلمة ووُقِفَ عليه كان سكونه أكثر بيانًا وأوضح.ويدخل في ذلك القلقلة الكبرى الشديدة مثال { وَبَرْقٌ } البقرة19 {مُحِيطٌ } آل عمران120 { كَسَبَ } المسد 2{ حَرَجٍ } الحج 78{ الْمِهَادُ } البقرة206 وتدخل كذلك القلقلة الكبرى الأشدُّ وذلك إذا شُدِّد المقلقل ووُقِف عليه.مثال { الْحَقَّ } النساء171 { وَتَبَّ } المسد1 { وَالْحَجِّ }البقرة189{وَصَدٌّ }البقرة217.

وَحَاءَ حَصْحَصَ أَحَطتُ الْحَقَّ وَسِينَ مُسْتَقِيمَ يَسْطُو يَسْقُو

وكذلك بيّن ترقيق الحاء إذا جاورت حروف الاستعلاء المفخمة ؛ الصاد في { حَصْحَصَ} يوسف 51 والطاء في { أَحَطتُ } النمل22 والقاف في { الْحَقَّ } النساء171 حتى لا تتأثر بمجاورة المفخم .

(وَسِينَ مُسْتَقِيمَ يَسْطُو يَسْقُو) وكذا اعتنِ ببيان انفتاح السين واستفالها وخاصة حال ضعفها إذا كانت ساكنة لئلا تنقلب صادًا في{ مُسْتَقِيمٍ }النحل121 أو{ الْمُسْتَقِيمَ } الفاتحة6 وكذا سين (يَسْطُونَ) في قوله تعالى { يَكَادُونَ يَسْطُونَ بِالَّذِينَ يَتْلُونَ عَلَيْهِمْ آيَاتِنَا } الحج72 (يسقون) في قوله تعالى { وَجَدَ عَلَيْهِ أُمَّةً مِنْ النَّاسِ يَسْقُونَ } القصص23 لمجاورتها الطاء والقاف وهما مستعليتان وشديدتان وكون السين مستفلة رخوة . وهذا كله راجع إلى إعطاء الحروف حقها ومستحقها .

بَابُ الرَّاءاتِ

وَرَقِّقِ الرَّاءَ إِذَا مَا كُسِرَتْ كَذَاكَ بَعْدَ الْكَسْرِ حَيْثُ سَكَنَتْ

والترقيق لغةً هو التنحيف تقول رجل نحيف أي قليل اللحم وعكسه التفخيم الذي هو التسمين. و**اصطلاحًا** الترقيق : هو نحول يدخل على صوت الحرف فلا يمتلئ الفم بصداه . وضده التفخيم وهو سِمَنٌ يدخل على صوت الحرف عند النطق به فيمتلئ الفم بصداه .والأصل في الراء التفخيم على قول الجمهور . ويخص ابن الجزري بالذكر هنا الحالة الأولى للراء وهي المرققة دائمًا : المكسورة كسر أصلي مثال : { رِزْقًا } طه132 أو كسر عارض {وَأَنذِرِ النَّاسَ }إبراهيم44 {وَاذْكُرِ اسْمَ } المزمل8 فقد كسرت لئلا يلتقي ساكنان .ومنه يُفهم أنها إذا فُتِحت أو ضُمَّت فإنها تُفخَّم مثال { رَبِّ } النبأ37 { الرُّؤْيَا } الإسراء60

(كَذَاكَ بَعْدَ الْكَسْرِ حَيْثُ سَكَنَتْ) أي وكذلك ترقق إذا جاءت ساكنة بعد كسر أصلي متصل بها مثال { وَأَنذِرْهُمْ } مريم39 { فِرْعَوْنَ } 49البقرة { مِرْيَةٍ } هود17{ لَشِرْذِمَةٌ } الشعراء54 ويدخل في ذلك الراء الممالة وهي عند حفص في موضع واحد { مَجْرِهَا } هود41. وقد اشتُرِط هنا سكونها وكسرها واتصال الكسرة بها ثم لزوم هذه الكسرة لها وذلك لتقوية السبب الذي من أجله أخرجناها عن أصلها وهو التفخيم .

ومن قوله **(كَذَاكَ بَعْدَ الْكَسْرِ حَيْثُ سَكَنَتْ)** نفهم أنها تفخم إذا كانت ساكنة بعد فتحة أو ضمة مثال{ الْقُرْآنُ } يونس37 { غُرْفَةً } البقرة249{ قَرْنٍ } الأنعام6{ قَرْيَةٍ } الحجر4

إِنْ لَمْ تَكُنْ مِنْ قَبْلِ حَرْفِ اسْتِعْلا أَوْ كَانَتِ الْكَسْرَةُ لَيْسَتْ أَصْلا

(**إِنْ لَمْ تَكُنْ مِنْ قَبْلِ حَرْفِ اسْتِعْلا**) أي وتخرج عن هذا الترقيق أي تفخم إذا كانت هذه الراء الساكنة قبل حرف استعلاء في كلمة واحدة ومثالها في القرآن أربع كلمات:{ لَبِالْمِرْصَادِ } الفجر14 { وَإِرْصَادًا } 107التوبة { قِرْطَاسٍ } الأنعام7{ فِرْقَةٍ } التوبة122 فإن افترق عنها حرف الاستعلاء في كلمة بعدها لم تُفخم.مثال:{ وَلَا تُصَعِّرْ خَدَّكَ } لقمان18{ فَاصْبِرْ صَبْرًا جَمِيلا } المعارج 5 {أَنْ أَنذِرْ قَوْمَكَ} نوح1.

(**أَوْ كَانَتِ الْكَسْرَةُ لَيْسَتْ أَصْلا**) وتخرج عن هذا الترقيق أي تفخم إذا كانت هذه الراء الساكنة قبلها كسر غير أصلي بل عارض :{ ارْكَعُوا } الحج77{ ارْجِعُوا } يوسف81 { ارْتَبْتُمْ } المائدة 106{ أَمِ ارْتَابُوا } النور50{ لِمَنِ ارْتَضَى } الأنبياء28 ويمكن أن نقول بوجه عام تفخم حالة مجيئها ساكنة بعد همزة الوصل مطلقًا .

أما **أحكام الراء الموقوف عليها بالسكون** فهي: **أولاً الترقيق** نحو { مُسْتَقِرٌّ } القمر38 و{ قَدْ قُدِرَ } القمر12 لأن ما قبلها مكسورٌ . وكذا إذا كان قبلها ياء ساكنة سكونًا حيًّا مثال ياء اللين في و{ لا ضَيْرَ } الشعراء50 أو ميتًا مثال ياء المد { قَدِيرٌ } البقرة20. وإذا حال بين الراء وبين الكسرة قبلها حرف ساكن نحو { الشِّعْرَ } يس69 و{ أَهْلَ الذِّكْرِ } الأنبياء7 فلا يحرمها ذلك من الترقيق أيضًا .

ثانيًا التفخيم حال الوقف وذلك إذا كان ما قبلها مفتوحًا أو مضمومًا أو ساكنًا نحو { الْكَوْثَرَ } الكوثر1{ قَوْلُ الْبَشَرِ } المدثر25 { بِالنُّذُرِ } القمر23{ وَسُعُرٍ } القمر24{ كَالْقَصْرِ } المرسلات32 { بِالصَّبْرِ } العصر3.

وَالْخُلْفُ فِي فِرْقٍ لِّكَسْرٍ يُوجَدُ وَأَخْفِ تَكْرِيرًا إِذَا تُشَدَّدُ

(**وَالْخُلْفُ فِي فِرْقٍ لِّكَسْرٍ يُوجَدُ**) ويختم كلامه عن الراءات بالخلاف الواقع حول راء كلمة (فِرْقٍ) في قوله تعالى { فَكَانَ كُلُّ فِرْقٍ كَالطَّوْدِ الْعَظِيمِ } الشعراء63 وهي راء ساكنة في وسط الكلمة بعد كسر أصلي وبعدها القاف وهي حرف استعلاء مكسور في نفس الكلمة - فمن رقق نظر إلى الكسر الواقع قبلها ولم ينظر إلى حرف الاستعلاء الواقع بعدها لأنه مكسور ، والكسر جعله في مرتبة ضعيفة من التفخيم ؛ فيكون معه ترقيق الراء مناسبًا. أما من فخَّم فقد نظر إلى حرف الاستعلاء الواقع بعدها ، ولم ينظر إلى الكسر الواقع قبلها ولا إلى كسر حرف الاستعلاء وعاملها معاملة :{ لَبِالْمِرْصَادِ }الفجر1{ وَإِرْصَادًا }التوبة107 { قِرْطَاسٍ } الأنعام7 { فِرْقَةٍ } التوبة122(أقول: ومسألة (فرق) فيها نقاش والمشهور فيها التفخيم وقفا لانعدام الكسر وجواز الوجهين وصلا لثبوت الكسر) علي حسن.

(**وَأَخْفِ تَكْرِيرًا إِذَا تُشَدَّدُ**) يقول إذا كانت الراء مشدَّدةً فأخف تكريرها . قال مكي – رحمه الله : لابد في القراءة من إخفاء التكرار وواجب على القارئ أن يخفي تكرار الراء فمتى أظهره فقد جعل من الحرف المشدد حروفًا ومن المخفف حرفين .والصحيح ألا تجعل لسانك يضطرب بالراء بل احفظها من مخرجها لئلا تكون لافظًا في موضع الراء الواحدة براءات متعدِّدة) ا.هـ وللاستزادة .. راجع التعليق على قول الناظم (والانحراف صُحِّحا في اللام والرا وبتكرير جُعِل) .

Label1

بَابُ فِي التَّفْخِيمِ (اللامَاتِ)

وَفَخِّمِ اللامَ مِنِ اسْمِ اللهِ عَنْ فَتْحٍ اوْ ضَمٍّ كَعَبْدُ اللهِ

واللام أصلها الترقيق بعكس الراء - يقول إن اللام تُفَخَّم أو تغلظ في لفظ الجلالة (الله) إذا وقعت بعد فتح أو ضم فتقول { قَالَ اللَّهُ } المائدة115و{ إِنَّ رَبَّكُمُ اللَّهُ } الأعراف54 أو { قَالَ إِنِّي عَبْدُ اللهِ } مريم30 حتى وإن زيد عليه الميم فتقول {اللَّهُمَّ } المائدة114 و{ وَإِذْ قَالُوا اللَّهُمَّ } الأنفال32 . أما إذا وقعت بعد كسر فترقق حتى ولو كانت الكسرة منفصلة عنه أو عارضة ؛فنقول { أَفِي اللَّهِ شَكٌّ }إبراهيم10 { بَلِ اللَّهُ مَوْلَاكُمْ } آل عمران 150 { قُلِ اللَّهُمَّ } آل عمران 26 فترقَّق على أصلها .

حُرُوفُ الاسْتِعْلاءِ والإطْبَاقِ

وَحَرْفَ الِاسْتِعْلاءِ فَخِّمْ وَاخْصُصَا الِاطْبَاقَ أَقْوَى نَحْوَ قَالَ وَالْعَصَا

ذكرنا من قبل أن حروف الاستعلاء (خص ضغط قظ) كلها مفخمة دائمًا وأن حروف الإطباق الأربعة(الصاد والضاد والطاء والظاء) هي من حروف الاستعلاء فالناظم هنا يوصي بتخصيص وتمييز حروف الإطباق بتفخيم أقوى من تفخيم بقية حروف الاستعلاء غير المطبقة .

ومثال المستعلي غير المطبق القاف في{ قَالَ } البقرة30 والمستعلي المطبق الصاد في **(الْعَصَا)** مثال قوله تعالى{ أَلْقِ عَصَاكَ } الأعراف117 ويستفاد من ذلك أن **كل حروف الإطباق مستعلية وليس كل حروف الاستعلاء مطبقة** [54].

وَبَيِّنِ الْإِطْبَاقَ مِنْ أَحَطتُ مَعْ بَسَطْتَ وَالْخُلْفُ بِنَخْلُقكُمْ وقع

ويوجهنا الناظم هنا إلى أن نبين ونوضح صفة الإطباق في الطاء في{ أَحَطتُ } النمل22 و{ بَسَطتَ } المائدة28 ويقاس عليها{ فَرَّطتُ } الزمر56 لئلا تشتبه الطاء مع التاء إذ الطاء مطبقة مستعلية مجهورة ،والتاء منفتحة مستفلة مهموسة فيكون إدغامها ناقصًا غير كامل .

ثم أخبرنا عن الخلاف الواقع بين أهل الأداء من المشايخ في إبقاء صفة استعلاء القاف مع الإدغام في قوله تعالى{ أَلَمْ نَخْلُقكُم مِّن مَّاءٍ مَّهِينٍ } المرسلات20 أو عدم إبقائها هل تُقرَأ(نخلقكُم) بالإدغام الناقص أم (نخلقكُّم) فيكون المنطوق على هذا النحو (نَخْلُكُّم) بالإدغام الكامل؟ وقد صرح الناظم أن اختياره هو الإدغام الكامل [55].

---

[54] وقد قُسِّمَتْ مراتب التفخيم على خمس مراتب من الأعلى إلى الأدنى أولاً : المفتوح بعده ألف .ثانيًا : المفتوح ليس بعده ألف . ثالثًا : المضموم . رابعًا : الساكن خامسًا:المكسور.مثال(الضاد) { الضَّالِّينَ } الفاتحة7{ ضَرَبَ } إبراهيم24{ ضُرِبَ } الحج73 { وَيَضْرِبُ } النور35 { يُضِلُّ } النحل37 .

وجعلها بعضهم أربعة مراتب إذ جعل الساكن يتبع حركة ما قبله وهذا هو الراجح إذ لا تستوي الغين - مثلا - في (يغْلبون) مع الغين في (لا تزغْ) .

[55] يقول الناظم في كتاب التمهيد : إن الأول مذهب المكي وغيره والثاني مذهب الداني ومن والاه . ثم قال : كلاهما حسن . وقال: واختياري الثاني وفاقًا للداني . وقال أيضًا في النشر : الإدغام المحض أصحُّ روايةً وأوجهُ قياسًا.

بَعْضُ التَّنْبِيهَاتِ فِي اسْتِعْمَالِ صِفَاتِ الْحُرُوفِ

وَاحَرِصْ عَلَى السُّكُونِ فِي جَعَلْنَا أَنْعَمْتَ وَالْمَغْضُوبِ مَعْ ضَلَلْنَا

أي واحرص على بيان السكون في اللام الساكنة مثال { جَعَلْنَا } البقرة125 وقياسًا عليها {وَأَنزَلْنَا} البقرة57 و{ وَصَّلْنَا } القصص51 و{ بَدَّلْنَا } الأعراف95 وذلك لئلا تصير مدغمة ولا متحركة فيختلف المعنى (**أَنْعَمْتَ وَالْمَغْضُوبِ مَعْ ضَلَلْنَا**) وكذا كن حريصًا على بيان سكون نون وميم

{ أَنْعَمْتَ } الفاتحة7 وغين { الْمَغْضُوبِ } الفاتحة7 واللام الثانية من { ضَلَلْنَا } السجدة10 [56]

وَخَلِّصِ انْفِتَاحَ مَحْذُورًا عَسَى خَوْفَ اشْتِبَاهِهِ بِمَحْظُورًا عَصَى

ويتحدث ابن الجزري ـ رحمه الله ـ عن باب **الالتباس** فيقول : عليك ببيان وتمييز صفة الانفتاح عن صفة الإطباق دائمًا مثال الانفتاح **(مَحْذُورًا)** في قوله تعالى { إِنَّ عَذَابَ رَبِّكَ كَانَ مَحْذُورًا } الإسراء57 لئلا يشتبه أو يلتبس الانفتاح بالإطباق في**(مَحْظُورًا)**بقوله تعالى{ وَمَا كَانَ عَطَاءُ رَبِّكَ مَحْظُورًا } الإسراء20 وكذلك السين المنفتحة في **(عَسَى)**من قوله تعالى{ عَسَى أَن يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامًا مَّحْمُودًا} الإسراء79 لئلا يشتبه أو يلتبس الانفتاح بإطباق الصاد في**(عَصَى)** من قوله تعالى :

{ وَعَصَى آدَمُ رَبَّهُ فَغَوَى} طه121 وذلك لأن الذال والظاء من مخرج واحد وكذا السين والصاد من مخرج واحد ؛ فإذا اتحد الحرفان مخرجًا مُيِّز بينهما بالصفة ـ وعليه فالذال والسين منفتحتان والظاء والصاد مطبقتان فيتخلص كل واحد منهما من صاحبه بانفتاح الفم وانطباقه . ويترتب على الانفتاح الترقيق ، وعلى الإطباق التفخيم [57].

---

[56] وينضم إلى معنى نون أنعمت كل نون ساكنة بعدها حرف من حروف الحلق مثال ـ{ وَيَنْأَوْنَ } الأنعام26{ مَنْ آمَنَ } البقرة62 {مِنْهُ} البقرة60{ مَنْ هُوَ} غافر34{ وَتَنْحِتُونَ } الأعراف74{ مَنْ حَادَّ } المجادلة22{ يَنْعِقُ } البقرة171{ فَسَيُنْغِضُونَ } الإسراء51{ عَذَابٍ غَلِيظٍ } هود58 { وَالْمُنْخَنِقَةُ } المائدة3{ مِنْ خَوْفٍ } قريش4 ثم يقول : لا سكت على النون سكتة لطيفة كأنه يريد بها إيضاح إظهارها ، وأنها لا غنة فيها فإن ذلك خطأ محض فالصحيح أن يقرأ الكلمات المشتملة على الغين الساكنة هكذا{ الْمَغْضُوبِ} الفاتحة7 { ضِغْثًا } ص44{ أَفْرِغْ عَلَيْنَا } البقرة250{ أَغْنَى} النجم48 { يَغْشَى } النجم16.

[57] ومن أمثلة **الالتباس** : { أَسَرُّوا } يونس54 تلتبس بـ { أَصَرُّوا } نوح7 { يُسْحَبُونَ }بغافر71 تلتبس بـ { يُصْحَبُونَ } بالأنبياء43

{ رِجْسٌ }بالمائدة90 تلتبس بـ { رِجْز }بالأنفال11 و { يَقْنُتْ }بالأحزاب31 تلتبس بـ { يَقْنَطُ }بالحجر56

{ مَرْكُومٌ }بالطور44 تلتبس بـ { مَرْقُومٌ }بالمطففين9.. وللاستزادة راجع **البيان في زاد المقرئين** لفضيلة شيخنا جمال بن إبراهيم القرش الجزء الأول .

وَرَاعِ شِدَّةً بِكَافٍ وَبِتَا كَشِرْكِكُمْ وَتَتَوَفَّى فِتْنَتَا

نقول ابتداءً : إنه يجب في كل حرف أن نمكنه من مخرجه ثم نراعي فيه صفاته من جهر أو همس أو شدة أو رخاوة أو غير ذلك والناظم هنا يأمرنا أن نراعي الشدة في كل من الكاف والتاء خاصة إذا تكررا أو تواليا لأن الشدة تمنع الصوت أن يجري معهما مع ثباتهما في موضعهما قويين فالحذر من أن تتبعها ركاكة نحو (**شِرْكِكُمْ**) من قوله تعالى{ وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ يَكْفُرُونَ بِشِرْكِكُمْ } فاطر14 و(تتوفاهم) من قوله تعالى{ الَّذِينَ تَتَوَفَّاهُمُ الْمَلَائِكَةُ } النحل28 قال ابن الجزري في التمهيد: (إذا تكررت الكاف من كلمة أو كلمتين فلابد من بيان كل منهما لئلا نقرب اللفظ من الإدغام لتكلف اللسان بصعوبة التكرار نحو قوله تعالى { مَنَاسِكَكُمْ } البقرة200 و{ إِنَّكَ كُنْتَ } طه35 . وكذا الحكم في تاء{ تَتَوَفَّاهُمُ الْمَلَائِكَةُ } النحل28 و{ وَاتَّقُوا فِتْنَةً } الأنفال25 وأشباهه ، فتراعى الشدة التي فيها لئلا تصير رخوة كما ينطق بها بعض الناس..... إلخ كلامه .

والذي ينبغي أن نلاحظه في التاء هو وجوب العناية بها إذا كان بعدها طاء ساكنة أو ظاء نحو{ أَفَتَطْمَعُونَ }البقرة75{ تَطْهِيرًا }الأحزاب33{ وَلا تَطْغَوْا }هود112{ لا تَظْلِمُونَ }البقرة279 {وَلا تُظْلَمُونَ } البقرة279 أو صاد نحو { تُصْرَفُونَ } يونس32 أو ضاد نحو { تَضْحَى } طه119وبصفة عامة إذا جاء بعدها حرف مطبق .

بَابُ الإدْغَامِ والإظْهَارِ

وَأَوَّلَيْ مِثْلٍ وَجِنْسٍ إنْ سَكَنْ أَدْغِمْ كَقُل رَّبِّ وَبَل لَّا وَأَبِنْ

الإدغام لغةً هو : إدخال الشيء في الشيء ومنه قولهم أدغمت اللجام في فم الفرس.

أما **اصطلاحًا** : إدخال حرف ساكن في آخر متحرك ليصير الحرفان حرفًا واحدًا مشدَّدًا ويرتفع اللسان عنه ارتفاعةً واحدةً .**وفائدته** :تخفيف اللفظ لثقل عَوْدِ اللسان إلى المخرج الأول أو مقاربه ؛ فاختار العرب الإدغام طلبًا للخفة .

والحرفان إذا التقيا إما أن يكونا : مثلين متفقين في المخرج والصفة مثال الباء مع الباء أو التاء مع التاء أو الياء مع الياء .

متجانسين أي خرجا من مخرج واحد لكنهما مختلفان في الصفات كالدال والطاء والتاء كذا الذال والظاء والثاء .

متقاربين أي تقاربا مخرجًا وصفةً كالنون واللام والقاف والكاف أو تقاربا في المخرج فقط دون الصفة كلام (ال) مع الطاء أو الضاد أو تقاربا في الصفة فقط دون المخرج كلام (ال) مع الذال .

ويبدأ الناظم في بيان ما يجب إدغامه وما يمتنع فيقول : إذا التقى المثلان أو الجنسان وسكَن الأول منهما (**أَدْغِمْ كَقُل رَّبِّ وَبَل لَّا**) أدغم الأول في الثاني مثال { بَل لَّا يَخَافُونَ } المدثر53{ قُل لَّكُمْ } سبأ30{ هَل لَّكُم } الروم28{ قُل رَّبِّ } المؤمنون93{ كَلَّا بَل رَّانَ } المطففين14 عند من لم

يسكت على اللام بلا خلاف . ومثل ذلك بقية الحروف{ وَكَم مِّن قَرْيَةٍ } الأعراف4{ اذْهَب بِّكِتَابِي } النمل28{ فَمَا رَبِحَت تِّجَارَتُهُمْ } البقرة16{ أَثْقَلَت دَّعَوَا اللَّهَ } الأعراف189...إلخ [58].

وَأَوَّلَيْ مِثْلٍ وَجِنْسٍ إِنْ سَكَـــنْ ... أَدْغِمْ كَقُل رَّبِّ وَبَل لَّا وَأَبِنْ
في يَوْمِ مَعْ قَالُوا وَهُمْ وَقُلْ نَعَمْ ... سَبِّحْهُ لا تُزِغْ قُلُوبَ فَالْتَقَمْ

وإذا كان الأول من المتماثلين حرف مدٍّ ـ عند من ألغى مخرج الجوف - فإنه يظهر بلا خلاف عند الياء والواو كما أشار إليه في قوله (**وَأَبِنْ في يَوْمِ مَعْ قَالُوا وَهُمْ**) فعند الياء المدية في قوله تعالى : { فِي يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُ خَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةٍ } المعارج4 و { الَّذِي يُوَسْوِسُ } الناس5 وعند الواو المدية { قَالُوا وَهُمْ } الشعراء96 والسبب هو المحافظة على المد لئلا يضيع بالإدغام [59].
(**وَقُلْ نَعَمْ سَبِّحْهُ لا تُزِغْ قُلُوبَ فَالْتَقَمْ**) يستثنى من إدغام المتجانسين إدغام اللام الساكنة مع النون الساكنة فتظهر اللام مثال{ قُلْ نَعَمْ } الصافات18 لأن النون لا يدغم فيها شيء مما أدغمت هي فيه من حروف (يرملون) [60].

وكذا يجب بيان الحاء الساكنة عند الهاء في قوله { فَسَبِّحْهُ } ق40 والمرجع فيه أن **القاعدة تقول**: إن الحلقي لا يدغم في ما هو أدخل منه والهاء أدخل من الحاء ، بخلاف الهاء في الهاء { مَالِيه * هَلَكَ } الحاقة28،29 وقد خص الناظم بيان { فَسَبِّحْهُ } ق40 بإظهاره لأن كثيرًا من الناس يقع في إدغامه بناء على قرب المخرجين - ولا يعلمون أن الحاء أقوى من الهاء والقاعدة أن الأقوى لا يدغم إدغامًا كاملا في الأضعف . **وكذا** يجب بيان الغين عند القاف في قوله تعالى{ رَبَّنَا لَا تُزِغْ قُلُوبَنَا } آل عمران8 لأن حروف الحلق بعيدة من الإدغام لصعوبتها. **وكذا** يجب بيان اللام عند التاء نحو{ فَالْتَقَمَهُ الْحُوتُ } الصافات 142 - والتي أشار إليها بـ (التقم) ـ لبعد مخرجهما . أما إدغام لام التعريف في التاء فلكثرة استعمالها إذن لئلا تشتبه بها ويجري عليها حكمها ويضاف لكثرة استعمالها اعتبار أنَّ (التقم) كلمة واحدة فيحصل بإدغامها إجحاف بالبنية [61]. ثم الحروف من حيث هي قسمان : قمرية وشمسية وكل منهما أربعة عشر حرفًا فالقمرية يجمعها قولك (إبغ حجك وخف عقيمه) فتظهر لام التعريف عندها ، والشمسية ما عداها وتدغم لام التعريف فيها .

---

58 يقول الشيخ الجمزوري في تحفة الأطفال والغلمان باب الإدغام :

إنْ في الصِّفَاتِ والمخارجِ اتفَقْ ... حرفانِ فالمِثْلانِ فيهما أحقّ
وإنْ يكونا مخرجًا تَقَارَبـــا ... وفي الصفاتِ اخْتَلفا يُلَقَّبـــا
مُقارِبَيْنِ أو يَكونا اتَّفَقَـــا ... في مَخْرَجٍ دونَ الصفاتِ حُقِّقا
بِالْمُتَجَانِسَيْنِ ثُمَّ إنْ سَكَـــنْ ... أَوَّلُ كُلٍّ فالصَّغِيرَ سَمِّـــيَنْ
أوْ حُرِّكَ الحرفانِ في كُلٍّ فَقُلْ ... كُلٌّ كبيرٌ والْفَهَمْنَهُ بِالْمُثُـــلْ

59 إذا كان الأول من المتماثلين حرف لين فإنه يدغم مثال{ آوَوا وَّنَصَرُوا } الأنفال72.

60 يقول ابن الجزري في التمهيد: (فإن قلت : لِمَ أدغمت اللام الساكنة نحو{ النَّارَ } البقرة24 و{ النَّاسِ } البقرة8 وأظهرت في { قُلْ نَعَمْ } الصافات18 وكل منهما واحد ؟ **قلت** لأن هذا فعل قد أُعِلَّ بحذف عينه فلم يعل ثانيًا بحذف لامه لئلا يصير في الكلمة إجحاف و(ال) حرف مبنيٌّ على السكون لم يحذف منه شيء ولم يعل بشيء ...إلخ .

يقول الشيخ سليمان الجمزوري في باب حكم لام ال ولام الفعل :

لِلامِ ال حالانِ قبلَ الأحـــــــرُفِ ... أُولاهما إظهارُها فَلْتَعْـــرِفِ
قبلَ ارْبَعٍ مع عَشْرَةٍ خُذْ عِلْمَـــهُ ... مِن ابْغِ حَجَّكَ وَخَفْ عَقِيمَـــهُ
ثانيهِمَا أدغامُها في أربـــــــــعِ ... وعَشْرَةٍ أيضًا ورمزُهَا فُـــعِ
طِبْ ثُمَّ صِلْ رُحْمًا تَفُزْ ضِفْ ذا نِعَمْ ... دَعْ سُوءَ ظَنٍّ زُرْ شَرِيفًا لِلْكَرَمْ
واللامَ الْأولى سَمِّهَا قَمَرِيَّـــــــــةْ ... والام الْأُخْرَى سَمِّهَا شَمْسِيَّـــةْ
وَأَظْهِرَنَّ لامَ فِعْلٍ مُطْلَقَـــــــــا ... في نحوِ قُلْ نعمْ وقُلْنا والتَقَـــى

أما لام الفعل فقال :

61 **سؤال** ما هو سبب الإظهار في اللام القمرية ؟ **الجواب** هو تباعد المخرجين . وما سبب الإدغام في اللام الشمسية ؟ هو تقارب المخرجين .